كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:

wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07879820943 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2037)

مجلة كلية التربية للبنات – العراقية المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطي ا.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

مَجلة عِلمية مُحكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الثلاثـــــون (٣٠) – الصادر بتاريخ: أيلول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾

سورة العلق: ١ – ٥

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

سورة التوبة: ١٠٥.

﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ ﴾

سورة الروم: ٨

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتورة شيماء ياسين طه الرفاعي/ تخصص: الفقه الإسلامي

في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة سهى سعدون جاسم/ تخصص اللغة العربية

في قسم علوم القرآن / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. هاني حتمل محمد عبيدات: جامعة اليرموك / كلية التربية / الأردن .....عضواً خارجياً

٢. أ.م.د. عقيلة عبد القادر دبيشي: جامعة باريس / كلية الفلسفة / فرنسا ..... عضواً خارجياً

٣. أ.د. سعد الدين بو طبال : جامعة خميس مليانة / الجزائر..... عضواً خارجياً

٤. أ.د. سميرة عبدالله الرفاعي : جامعة اليرموك / كلية الشريعة / الأردن ..... عضواً خارجياً

٥. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص اللغة الإنجليزية.....عضواً

٦. أ.د. ورقاء مقداد حيدر : تخصص الفقه الإسلامي..... عضواً

٧. أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص اللغة العربية ..... عضواً

٨. أ.م.د زهراء عبد العزيز سعيد : تخصص التاريخ الحديث .....عضواً

٩. أ.م.د ضحى محمد صالح : تخصص علوم القران .....عضواً

١٠. أ.د. لمى سعدون جاسم : تخصص الأدب الجاهلي .....عضواً

١١. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص علم النفس التربوي.....عضواً

١٢. م.د سماح ثائر خيري : تخصص رياض الأطفال .....عضواً

١٣. أ.م. سيناء أحمد جار الله : تخصص محاسبة.....عضواً مالياً

قائمة المحتويات – العدد (٣٠ ج١) : أيلول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	الاقتضاء النحوي وأثره في التعبير القرآني في ضوء تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور	أ.د. جاسم الحاج جاسم المحمدي	١-٣٨
٢.	فاعلية استراتيجيتين مقترحتين قائمتين على لنظرية التداولية في تنمية الابداع اللغوي لدى طلبة قسم اللغة الإنكليزية	أ.د. معد صالح فياض الجبوري م.م. ميثاق فزع إبراهيم العزاوي	٣٩-٦٦
٣.	فاعلية برنامج إرشادي قائم على عدد من التقنيات العلاجية الحديثة في خفض القلق الانعكاسي الذاتي لدى المرضى المراجعين للعيادات النفسية	أ.د. زهراء عبد المهدي محمد علي حسن	٦٧-٩٥
٤.	مفهوم التضخم وآثاره الاجتماعية	م.د. علي خالد عبد الرحمن	٩٦-١٠٩
٥.	تَسْبِيغُ الأَحْكَامِ فِي الفِقْهِ الإِسْلَامِيّ	أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد	١١٠-١٤٥
٦.	أزمة ولاية العهد في الأردن حتى عام ٢٠٠٩م	م.د. سلام كريم عبد الحسين	١٤٦-١٦٥
٧.	ألفاظ الجرح النادرة عند الإمام النسائي "لا يعجبني حديثه_ ذهب حديثه_ يعرف وينكر_ نكرة تغير_ عنده عجائب" في كتابه الضعفاء والمتروكون "جمع ودراسة"	م.د. بلال إرحيم يوسف	١٦٦-١٨٦
٨.	اللغة العربية عبر التاريخ الإسلامي وأثرها على الغرب الأوربي- نظرة اقتصادية استشراقية-	م.د. علي فلاح جوحي سلمان	١٨٧-٢١١
٩.	تجارة الذهب الصامتة في أفريقية	م.د. سعاد سليم عبدالله	٢١٢-٢٤٦
١٠.	جامع العلوم الباقولي(٥٤٣هـ) وجهوده في توجيه المشكلات النحوية في الآيات القرآنية في كتابه " كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات"	م.د. إسراء محمد منصور	٢٤٧-٢٧٨
١١.	A Cognitive Linguistics Study of Selected Children's Fashion Advertisements	م.م.هبة حسين سعدون	٢٧٩-٣٠١
١٢.	عوامل قوة دولة المماليك واستمرارها في مصر وبلاد الشام ٦٤٨هـ -٩٢٣هـ / ١٢٥٠م-١٥١٧م -دراسة تاريخية -	م.د. آمنه حميد حمزه م.م. رسل فاضل عباس	٣٠٢-٣٣١
١٣.	وسائل التسلية والترفيه في عهدي المرابطين والموحدين	م.د. جمعة فرج محمد السبعاوي	٣٣٢-٣٥٥
١٤.	أثر استراتيجية التعلم التشاركي في تحصيل طلاب الأول متوسط في مادة الاجتماعيات وتفكيرهم الإيجابي	م. أحمد كاطع حسن	٣٥٦-٣٨٣
١٥.	الروم الكاثوليك ودورهم السياسي في لبنان(١٩١٨م-١٩٤٣م)	م.د. سعد عزيز كريم الحميداوي	٣٨٤-٤٠٦
١٦.	مدى تحقيق أسئلة الامتحانات العامة لمادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في العراق لبعد العمليات المعرفية لهرم بلوم المعدل	م. وسن موحان محسن حمزة الرازقي	٤٠٧-٤٢٩
١٧.	أثر قبائل النوبة في إيقاف الفتوحات الإسلامية	م.م. ذياب أحمد عبد المحسن	٤٣٠-٤٤١

.١٨	أثر نهر النيل على العلاقات المصرية – الأثيوبية ١٩٥٦م –١٩٧٩م	م.م. أركان هادي وردي	٤٤٢–٤٥٩
.١٩	الرضا عن التعاطف وعلاقته بالرفاه النفسي لدى المرشدين التربويين	م.م. شاكر حامد رشيد	٤٦٠–٤٨٢
.٢٠	"القصة في الأدب الأندلسي وتجليات اللغة الإسلامية فيها	م.م. أسيل سالم مسير	٤٨٣–٤٩٢
.٢١	المسيحية في اليابان (١٨٦٨– ١٩٢٤)	م.م. عامر واثق أحمد	٤٩٣–٥٠٩
.٢٢	النمط الاقتصادي في ناحية اليوسفية دراسة إنثروبولوجية	م.م. مصطفى أحمد مصلح	٥١٠–٥٤٥
.٢٣	تقييم مستوى مفاهيم المعرفة الصحية والسلامة الوبائية في كتب العلوم للمرحلة الإبتدائية والصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تدريسها وعلاقتها بمستوى الوعي المعلوماتي الصحي لدى الطلبة	م.م. حسين عمران عبود السيلاوي	٥٤٦–٥٧٠
.٢٤	**The Use of Prefix (A) by EFL Postgraduate : A morphological Awareness**	م.م عمر عبد الجبار علي م.م. أوس عاصم مصطفى م.م. مصطفى حميد علي	٥٧١–٥٨٧
.٢٥	**Mr. Teacher GPT's Impact on EFL University Students' Achievement in Grammar**	ألاء عايد لطيف أ.د. شذى كاظم مفتن السعدي	٥٨٨–٦١٥
.٢٦	**The Impact of Executive Attention Strategy on EFL Preparatory School Pupils' Oral Achievement in English**	إيمان أحمد زيدان خلف أ.د شذى كاظم مفتن السعدي	٦١٦–٦٣٣
.٢٧	أثر استراتيجية ملء الجرة في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	أ.د. هند مهدي صالح أ.د. مصطفى مؤيد حميد آمنه ناجي محمد الراوي الرفاعي	٦٣٤–٦٧٠
.٢٨	الإستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم	أ.م.د. أروى عبد الحميد محمود سهاد مبدر شجاع	٦٧١–٦٨٩
.٢٩	الإستقلال الإدراكي لدى الأطفال في الأعمار (٩،١٠،١١) سنة	أ.د فؤاد علي فرحان مريم هاني مسلم	٦٩٠–٧١١
.٣٠	التعلق الآمن لدى الأطفال	أ.د. قاسم محمد نده عائشة دريد سفر	٧١٢–٧٣٨

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ذلك على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الإلتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند إكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل – أي عن البحث– إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. تقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين، وشهادة إبداع وتميز للبحوث المبتكرة للباحثين .

١٠. معتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواءً أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون بإسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq أو عن طريق برنامج التلجرام على الرقم ٠٧٨٧٩٨٢٠٩٤٣

١٧. أخيراً تأكد هيئة التحرير على ضرورة الإلتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (إستمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الإنتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمسة وعشرين صحيفة ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها لكل لقب علمي وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ مسلم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى ثلاثة مقومين بخطاب تأليف (استمارة رقم 3) المرفقة على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها إسبوعاً واحداً من تاريخ إستلامه للبحث، وبخلاف يقدم الخبير اعتذاره خلال هذا الإسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق إثنين من المقومين على الأقل يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الإقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الإستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير علل الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل إسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإفتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين.. وبعد

فعلى بركة الله تتشرف هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية بعرض النتاج العلمي والمعرفي للباحثين ضمن الإصدار (الثلاثون ٣٠) والمؤرخ في: أيلول/2025، ليغترف منه القارئ الكريم البضاعة النافعة والسلعة الغالية، في غراس علمي إنساني تربوي معاصر، إمتاز فيه هذا الإصدار بموارد العلوم للدراسات الإنسانية والتربوية المتنوعة ليكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .. ونبراساً يشع بالإرتقاء بالمجتمعات إلى التطور والإزدهار، وبلورة العقول للإفراد للنهوض والتفوق على الصعاب ومواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ..

واخيراً نسأل الله تعالى التوفيق والقبول ، ونلتقيكم بإذن الله تعالى مع المزيد من العطاء العلمي والنتاج المعرفي .... وفقنا الله وإياكم لمزيد من العطاء خدمة للمسيرة التعليمية

.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

تجارة الذهب الصامتة في افريقية

Trade in AfricaThe Silent Gold

اسم الباحث بالعربية	م٠ د٠ سعاد سليم عبدالله
اسم الباحث بالانكليزي	D0 SUAAD SALEEM ABDLLAH
اللقب العلمي	مدرس
الشهادة	دكتوراه
التخصص	تاريخ إسلامي/ قديم
مكان العمل	وزارة التربية / تربية الرصافة الثانية/ الاشراف التربوي
الأميل	soadsalem809@gmail.com
الهاتف	٠٧٧١٩٧٥٤٤٦٣

الملخص:

تُعدّ تجارة الذهب الصامتة إحدى أبرز الظواهر التجارية التي شهدتها القارة الإفريقية خلال العصور الوسطى، وخصوصًا في منطقة بلاد السودان الكبرى، والتي شملت أجزاء من غرب إفريقيا الحالية مثل مالي وغانا والنيجر. وقد تميزت هذه التجارة بأسلوبها الفريد من نوعه، حيث اعتمدت على الصمت الكامل بين الأطراف المتبادلة، دون أي تبادل لغوي أو تفاوض مباشر، وهو ما جعلها ظاهرة حضارية تستحق التأمل والدراسة.

يقوم هذا النمط من التجارة على الثقة المتبادلة بين التجار القادمين من شمال إفريقيا—أغلبهم من البربر والعرب—وبين السكان المحليين في إفريقيا جنوب الصحراء. كان التجار يضعون بضائعهم مثل الملح، الأقمشة، الخرز، أو النحاس على الأرض في أماكن متفق عليها، ثم ينسحبون إلى مكان بعيد. يأتي بعد ذلك السكان المحليون، فيضعون مقابلاً من الذهب بجانب تلك السلع، فإذا قبله الطرف الأول، يأخذ الذهب ويغادر، وإن لم يرضَ به، تركه حتى يُزاد عليه أو يُستبدل، دون حدوث أي تواصل مباشر. ولهذا سميت "تجارة الذهب الصامتة"، ودامت لقرون طويلة.

ساعدت هذه التجارة الصامتة على ازدهار العديد من الممالك الإفريقية مثل مملكة غانا، ومملكة مالي، ومملكة صنغي، حيث أصبحت هذه الممالك مراكز اقتصادية نشطة بفضل وفرة الذهب الذي كان يُستخرج من مناجم مثل "بوري" و"وانكارا". ونتج عن ذلك تدفّق كميات كبيرة من الذهب إلى أسواق العالم الإسلامي، مما عزز من قيمة الدينار الذهبي، وأسهم في دعم التجارة العالمية آنذاك.

إلى جانب ذلك، ساهمت هذه التجارة في تعزيز التفاعل الحضاري بين شمال إفريقيا وجنوبها، وخلقت شبكة طرق قوافل صحراوية قوية، ربطت بين مدن مثل تمبكتو وغاو وودان، ومرّت عبر نقاط مثل تغازا وودان وولاتة. كما كان لها دور في نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية إلى داخل القارة، إذ تبع التجار العلماء والدعاة، وأُنشئت المراكز العلمية لاحقًا حول هذه الطرق التجارية.

إن تجارة الذهب الصامتة تُعدّ نموذجًا متقدمًا للعلاقات الاقتصادية القائمة على الاحترام والثقة، وتكشف عن قدرة المجتمعات الإفريقية في التنظيم الاقتصادي، كما تعكس تفاعلاً حضاريًا بعيدًا عن الاحتلال أو الإكراه، ما يجعلها صفحة مشرقة في تاريخ الاقتصاد الإنساني

Abstract

The silent gold trade was one of the most remarkable commercial phenomena in Sub-Saharan Africa during the medieval period, particularly in the region known in Arabic sources as Bilād al-Sūdān or "Land of the Blacks." This unique form of trade was characterized by its complete

absence of verbal communication between the trading parties, relying instead on mutual trust and long-standing commercial customs, making it a subject of both economic and anthropological interest.

This trading method involved North African merchants—mostly Berbers and Arabs—who brought goods such as salt, textiles, copper, and beads, and placed them on the ground at prearranged locations near riverbanks or caravan stops. They would then withdraw, allowing local African traders to inspect the goods and leave an amount of gold they deemed equivalent in value. If the original traders accepted the gold, they would take it and leave; if not, they would walk away, signaling the need for adjustment. This process occurred in silence, hence the term “silent trade”.

This unique exchange contributed to the prosperity of major West African empires such as Ghana, Mali, and Songhai, turning them into economic hubs rich in gold extracted from mines like Bure and Wangara. The influx of West African gold into the Islamic world supported the monetary system, particularly the gold dinar, and bolstered long-distance trade across the Sahara.

Furthermore, the silent trade enhanced cultural and religious interactions between North and West Africa. It led to the establishment of strong trans-Saharan caravan routes, connecting cities such as Timbuktu, Gao, and Oualata, and passing through trading centers like Taghaza and Wadan. These routes became not only economic lifelines but also conduits for the spread of Islam, Arabic literacy, and Islamic scholarship, with mosques and learning centers arising around them.

In essence, the silent gold trade reflects a sophisticated level of commercial organization and cross-cultural respect, emphasizing mutual benefit over coercion. It represents a shining example of Africa’s role in shaping global economic history and demonstrates how trust-based exchange systems can thrive even in the absence of language or political dominatio

المقدمة

افريقيا تلك الأرض التي اطلق عليها الجغرافيون والرحالة العرب (بلاد السودان الكبرى)، برزت أهميتها لاحتوائها على ثروات اقتصادية متنوعة أحدثت بعد استثمارها تغيرات نوعية في الحضارة الافريقية، فقد كونت الأرضية الاقتصادية التي قامت عليها الممالك الافريقية التي شغلت تاريخ المنطقة في العصر الوسيط، وكان للحضارة العربية الإسلامية التي وصلت الى هذه المناطق منذ القرن الرابع الهجري اثر كبير في خلق وتطوير وتغيير كثير من معالمها لا سيما الاقتصادية بتأثير التجار العرب الذين كان دورهم رائداً، فقد اتصفت معاملاتهم للأفارقة بالنزاهة والصدق مما ساعد على سرعة تقبل الافارقة للإسلام واللغة العربية وكثير من مفردات الحضارة العربية التي أدى تفاعلهم معها الى إيجاد حضارة افريقية لها سماتها التاريخية وطابعها الخاص.

ومن بين الثروات الاقتصادية لأفريقيا جنوب الصحراء الذهب الذي كان احد الاسباب المهمة في تحريك التجارة عبر الصحراء الكبرى، وفي الوقت نفسه كانت تجارته مورداً رئيساً للممالك الافريقية التي قامت في جنوب الصحراء.

ونظراً لاختلاف الثقافات بين الشعوب واختلاف اللغات فأن من المؤكد ستكون هناك صعوبات للتواصل بين التجار من عرب وأوربيين وبين المنتجين للذهب من السكان المحليين، الا انها لم تكن العائق الذي يستحيل تجاوزه اذ اوجدوا طرقاً للتبادل التجاري ومنها التجارة الصامته التي سنأتي على توضيح خطواتها واسبابها في قادم صفحات الدراسة.

تكونت هذه الدراسة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة ،اهم المصادر والمراجع، تناول الفصل الأول الحديث عن الذهب تعريفه واسمائه وأهميته لدول افريقيا وأهم مناطق وجوده.

اما الفصل الثاني فقد تناول طريقة التبادل التجاري بين السكان المحليين لافريقيا وهم المنتجين للذهب والتجار العرب والأجانب والمعروفة باسم التجارة الصامته ومعرفة أسبابها.

وجاء الفصل الثالث لذكر أهم الدول التي كانت تستورد الذهب الافريقي وتصدر البضائع والسلع لهم.

ثم جاءت الخاتمة لتلخص اهم ما جاء في الدراسه، وآخراً أهم المصادر والمراجع التي تناولتها لكتابة الدراسة واسناد ما جاء فيها.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على منهج تاريخي تحليلي مقارن، يهدف إلى دراسة الأبعاد الاقتصادية والثقافية لمنطقة أفريقيا جنوب الصحراء، التي أطلق عليها الجغرافيون العرب اسم "بلاد السودان الكبرى"، خلال العصور الوسطى. وقد تم توظيف هذا المنهج لفهم السياق التاريخي لنشوء الممالك الأفريقية الغنية بالذهب، وتحليل دور التجارة، سواء التقليدية أو "الصامتة"، في تعزيز الروابط بين هذه الممالك والعالم الإسلامي، خاصة بلاد المغرب العربي

اتبع البحث الخطوات المنهجية الآتية:

١. جمع البيانات والمصادر:

تم الاعتماد على مجموعة من المصادر العربية الكلاسيكية مثل كتابات الجغرافيين والمؤرخين المسلمين كالإدريسي، واليعقوبي، والمسعودي، وابن خلدون، إضافة إلى مصادر حديثة ودراسات أكاديمية تناولت تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء.

٢. التحليل التاريخي:

استخدم البحث أدوات التحليل التاريخي لتفكيك الظواهر الاقتصادية والاجتماعية، وربطها بالسياقات السياسية والثقافية التي سادت تلك الحقبة، مع التركيز على دور الذهب في تشكيل الاقتصاد المحلي والعابر للقارات.

٣. المنهج الوصفي والتحليلي:

وُظِّف المنهج الوصفي لتحليل ظاهرة "التجارة الصامتة"، من حيث آلياتها وأسباب ظهورها، ثم تَبِعه تحليل مقارن لمدى تأثير اللغة والثقافة والدين في هذه الظاهرة.

تجارة الذهب الصامتة في افريقيا

مما لا شك فيه ان الذهب هو أحد المعادن الثمينة والمهمة، لذلك فقد زاد الاهتمام به ليس في المجالات الاقتصادية فحسب، بل وفي مجالات أخرى أيضاً، منها المجال اللغوي والفقهي، لذلك سنخوض في مصطلح الذهب بعض اسطر لنبين ما كتب عنه في كتب اللغة والفقه.

تعريفه وأسمائه :-

لقد أبدت كتب اللغة اهتماماً بالذهب، فعرفت وبينت اسماؤه واشتقاقاته وجذورها، اما كتب الفقه، فقد اولت الذهب اهتماماً اكثر، فعالجت الموضوع من عدة زوايا منها ما يتعلق بحياة الانسان في الدنيا ومنها ما له مساس بحياته الآخرة، فاستنبطوا احكاماً وادلة شرعية وهي وان كانت نظرية إلا أن قيمتها الفعلية تظهر في التطبيق.

فقيل عنه: "انه معدن كريم معروف براق نادر الوجود له رنين خاص به"[١] (احمد رضا، ١٩٥٨م، صفحة ٥١١)، وقيل: "انه اصيل يدل على حسن ونضارة"[٢] (احمد بن فارس زكريا، ١٩٧٠م، صفحة ٣٦٢).

إما الابشيهي[٣] (أبو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد بن منصور الابشيهي، ١٩٩٨م، صفحة ١٤٣)، فوصفه أن " النار لا تقدر على تفريق اجزائه فلا يحترق، ولا يصدأ وهو براق أصفر اللون...".

اما عن الأسماء التي اشتهر بها الذهب فهي كثيرة، ومن المرجح ان سبب كثرة اسمائه ناتجة عن أهميته الاقتصادية وقيمته العالية وصفاته المتعددة.

ويأتي (التبر) في مقدمة هذه الأسماء فكثيراً ما ذكرت هذه الكلمة لتدل على الذهب[٤] (أبو عبد

الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، د.ت، صفحة ٤)، وقد تعطي هذه الكلمة معنى (الذهب الخام)، أو (غير المصفى)، أو الذي لم يضرب او يصنع[٥] (الزبيدي، محي الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسن الواسطي، ١٩٩٤م، صفحة ٢٥٧)، وقد تطلق كلمة التبر على الذهب والفضة ولكنها بالذهب اعرف[٦] (أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم، ١٩٨٦م، صفحة ٨٢)، وقد عرفت بلاد السودان بـ (بلاد التبر) لكثرة وجوده فيها، ووصفت هذه البلاد بأنها (ارض التبر)[٧] (أبو عبد الله محمد بن ادريس القرشي الشافعي، ١٩٨٥م، صفحة ٤٢). وقد يطلق التبر على بقية المعادن ايضاً كالحديد والرصاص، ولكن أكثر اختصاصه بالذهب[٨] (محمد علي التهانوي، ١٩٩٦م، صفحة ١٦٤).

ومن أسماء الذهب الأخرى (العسجد) وقد تسمى الجواهر كلها عسجداً وقيل هو للذهب فقط[٩]، ونتيجة لصفرة الابل، فقد تسمى (ابل العسجد)[١٠] (أبو محمد الحسن بن احمد الهمداني، ٢٠٠٣م، صفحة ٧٧)، و(الزخرف) من أسماء الذهب الأخرى[١١] (أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم، ١٩٨٦م، صفحة ٨٢)، ويسمى ايضاً (النضار)[١٢] (ابو الريحان محمد بن أحمد البيروني، د.ت، صفحة ٢٣٢)، أما الجيد من الذهب فيسمى (لقطاً) لأنه يلتقط من المعدن قطعاً ويسمى (وكارا) ويوصف (بالذهب الابريز)، لنقائه[١٣] (أبو محمد الحسن بن احمد الهمداني، ٢٠٠٣م، صفحة ٧٧).

وقد وردت في القرآن الكريم مجموعة آيات ذكر فيها الذهب، ففي بعضها وصف الذهب على انه من شهوات الدنيا ومتاعها وزينتها[١٤]، وفي آيات أخرى أعطى القرآن قيمة كبيرة للذهب بأن جعله زينة أهل الجنة من الأنبياء والصالحين[١٥]. وفي مكان آخر أنذر القرآن الذين يكنزون الذهب ويجمدون حركته الاقتصادية بعذاب جهنم الأليم جراء عملهم الذي اضر بالناس[١٦].

اما توجيهات الرسول ﷺ، واحاديثه في هذا الشأن فكثيرة أكدت على أهمية الذهب من الناحية الاقتصادية وعلى دوره في العملة والتجارة وخدمة المجتمع ورفع المستوى المعاشي للناس، فحرم الغش في الذهب ومنع كسر العملة وشجب الاكتناز وتجميد الذهب والغى كل أنواع الربا، وقد اهتم الرسول ﷺ، بقضية صرف الذهب اهتماماً بالغاً من خلال مجموعة أحاديث رويت عنه في كتب الصحاح[١٧] (أبو عبد الله محمد إسماعيل البخاري ، ١٩٨٧م، صفحة ٧٢).

أهمية الذهب لدول أفريقيا :-

جاء الذهب في مقدمة الموارد الاقتصادية الذي قام عليه النشاط الاقتصادي لدول افريقيا[١٨]،.

وقد كان لهذه الوفرة أهمية كبيرة عكست نتائج طيبة في تطور العديد من مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقد شجع ذهب السودان التجار العرب على ارتياد الصحراء وتحمل مخاطرها قاطعين القفار من اجل الوصول الى مناطق وجوده الرئيسية ودخول اسواقه المباشرة[١٩] (جمال زكريا قاسم، ١٩٧٥م، صفحة ١٤٤).

وهكذا شكل الذهب دافعاً اقتصادياً مهماً للمغامرين والتجار من أصحاب رؤوس الأموال في

الوصول الى جنوب الصحراء غير مبالين بحرارة الصحراء وقلة المياه، وربما تعرض بعضهم الى الهلاك، فلولا الذهب وابتغاء الثروة لما اجتاز التجار الصحراء ولكانت اخبار بلاد السودان اقل بكثير مما نعرف الآن[٢٠] (زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ١٩٩٨م، صفحة ٥٧).

وقد كان للذهب أثر مباشر في حياة سكان افريقيا انفسهم فبأثمان صادراته او مقايضته تمكنوا من الحصول على حوائجهم الأساسية وفي مقدمتها (الملح) الذي حرمت منه بلادهم[٢١] (أبو العباس احمد بن علي القلقشندي، ١٩٢٢م، صفحة ٩١)، ويحصلوا به على الملابس والجلود المدبوغة والازرار والمواد الغذائية وبعض السلع الكمالية الأخرى، كالخرز والزجاجيات والاحلاق المجلوبة اليهم من شمال افريقيا ومصر[٢٢] (سعودي، ١٩٩٨م، صفحة ٢١٠).

كما اتاحت تجارة الذهب في افريقيا بناء مجتمع غني اقتصادياً وقوى عسكرية كغانا ومالي والصنغاي، ليس بسبب سيطرة هذه الدول على مناجم انتاج الذهب دائماً وانما بسبب المتاجرة به مع دول المغرب العربي والاندلس ومصر[٢٣] (باسيل دافدسون، ١٩٦٠م، صفحة ٤٢).

اما على الصعيد الثقافي فكان للذهب دور كبير في تحسين الأحوال الثقافية لسكان افريقيا فقد بنوا في مصر المدارس الخاصة لهم لأجل تدريس أبنائهم فيها، فكانوا سنوياً يرسلون الأموال الكافية لإدارتها والانفاق على طلابها، وقد نبغ عدد من الفقهاء والمتعلمين فيها مثل.. أحمد بن عمر بن محمد وهو جد المؤرخ السوداني أحمد بابا التنبكتي، الذي درس في مصر معظم علوم العربية، ثم عاد الى تنبكتو فتصدر للتدريس حتى وفاته عام ٧٣١هـ[٢٤] (احمد فؤاد بليغ، د.ت، الصفحات ١٠٠-١٠١).

مناطق وجود الذهب في افريقيا

أولاً- حقول غرب أفريقيا

تميزت حقول غرب افريقيا بغزارة انتاجها ووفرة تصديرها للذهب الى المغرب العربي والاندلس وغرب أوربا بين القرن الرابع الهجري الى القرن التاسع الهجري، فقد سيطر التجار العرب على واقع العلاقات التجارية القديمة التي كانت موجودة بين طرفي الصحراء، فوسعوا من نطاقها وامدوها بكل أسباب التطور والازدهار فزادت الكميات المشحونة من ذهب غرب افريقيا الى عدة اضعاف عما كانت عليه قبل وصول التجار العرب، وذلك لنضوب مناجم ذهب (وادي العلاق) في جنوب مصر في القرن الرابع الهجري، فاضطرت مصر الى ان تبحث عن سوق جديدة تحصل منها على الذهب فوجدته في غرب افريقيا، كما لم يكن تجار مصر والمغرب العربي فقط هم الذين يتاجرون بالذهب في سوق غرب افريقيا، بل ان عدداً من تجار المشرق العربي كانوا يتاجرون به ايضاً في المنطقة نفسها، ولا سيما التجار العراقيون الذين تميزت تجارتهم بالنشاط والحيوية في هذا المجال[٢٥] (موريس لومبارد، ١٩٩٠م، صفحة ٣٣٣).

وعلى الرغم من ذلك فأن مصادر ذهب غرب افريقيا بقيت سراً مكتوماً فترة من الزمن، وان جهوداً

كثيرة أخفقت من اجل الوقوف على حقيقة اماكنه ومصادر انتاجه، حيث ان عمليات تبادل الذهب او السلع والبضائع التي كان يجلبها التجار العرب الى غرب افريقيا، لم تكن تحدث قرب مناجم الذهب او مناطق انتاجه المباشر، بل في معظم الأحيان كانت تتم في أماكن بعيدة نوعاً ما عن المناجم الرئيسة، اذ أشار الجغرافيون العرب[٢٦] (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ١٩٩٦م، صفحة ٢٥٣)، ان السودانيين كانوا يحملون الذهب بقوارب نهرية قادمين به من أماكن بعيدة ثم يجري التبادل على ضفاف الأنهار دونما كلام او حديث من الطرفين عن طريق ما يسمى بـ(التجارة الصامتة) وهذا ما سنتحدث عنه بالتفصيل في قادم الصفحات ان شاء الله. ومن اشهر مناجم الذهب في غرب افريقيا هي..

١- منطقة (ونكارة)

أشار اليها الادريسي ووصفها بأنها: "بلاد التبر المشهورة بالطيب والكثرة وهي جزيرة طولها ٣٠٠ ميل وعرضها ١٥٠ ميلاً والنيل يحيط بها من كل جهة، فاذا كان شهر أشت (آب) وحمى القيظ وخرج النيل وفاض غطى هذه الجزيرة أو اكثرها وأقام عليها مدته التي من عادته ان يقيم عليها، ثم يأخذ في الرجوع فإذا أخذ النيل في الرجوع رجع كل من في بلاد السودان من المنحشرين الى تلك الجزيرة بحاثاً يبحثون طول أيام رجوع النيل"[٢٧] (عبد الله بن الحسين الادريسي، ١٩٩٤م، صفحة ١٨).

٢- منطقة (بامبوك)

تأتي مناجم بامبوك لتحتل مكانة مميزة بين اشهر مناجم غرب افريقيا لما كان لها من دور كبير في امداد دولة غانا بكل ما احتاجته من ذهب لإدامة تجارتها وتنمية اقتصادها، وتنحصر هذه المنطقة بين ثلاثة فروع من نهر السنغال الاعلى، وهي نهر فاليمي في الغرب وباخوي في الشرق والسنغال في الشمال[٢٨] (خليل، د.ت، صفحة ٣٦).

٣- منطقة (بيور)

اما مناجم منطقة (بيور) التي تقع عند التقاء نهر النيجر برافده، فقد اكتشف بعد فترة من اكتشاف مناجم بامبوك اذ اتجهت اليه دولة مالي بعد نضوب معظم مناجم بامبوك من الذهب، لذلك كانت له أهمية كبيرة في ثراء دولة مالي وشهرتها العالمية التي وصلت بلاد أوربا والشرق[٢٩] (إبراهيم علي طرخان، ١٩٧٣م، صفحة ١٤٠).

وهذان المنجمان (بامبوك وبيور) تحيط بهما الأنهار من جميع الجهات ويحتمل انها (ونكارة) التي ذكرها الجغرافيون العرب[٣٠] (زاهر رياض، ١٩٦٨م، صفحة ٢٥٦).

٤- مناجم (لوبي وآكان)

ايضاً اشتهرت مناجم (لوبي وآكان) في غرب افريقيا ويتقارب موقع هذين المنجمين كثيراً فمنجم (لوبي) يتركز حول نحر الفولتا في منطقة عرفت بهذا الاسم، اما منجم (آكان) فيقع في أعالي نهر

الفولتا في منطقة سميت بـ(الآكان)، في القسم الجنوبي من الغابة الاستوائية وقد ازدادت أهميته في وقت متأخر من القرن الثامن الهجري[٣١] (عبد الرحمن السعدي، ١٩٦٤م، صفحة ٧٣).

وشاركت هذه المناجم وعلى وجه الخصوص مناجم (لوبي) مشاركة فعالة في دعم تجارة الذهب وحركته الاقتصادية في جنوب الصحراء، اذ قال المؤرخ الإنكليزي (E W Bovill)، عن سكان منطقة اللوبي: "ومهما كان هؤلاء فهم لا شك قد كانوا منتجين مهمين للذهب الذي لا بد انه باعوه الى أسواق السودان أكثر ما باعوه على الشاطئ، اذ يقع بينهم وبين الشاطئ حزام غابي لا يخترق وفي قلب الغابة توجد حقول ذهب الاشانتي التي تكفي مطالب سكان الشاطئ"[٣٢] (زاهر رياض، ١٩٦٨م، صفحة ٢٥٥).

ثانياً- حقول شرق أفريقيا

مما عرف عن ذهب حقول شرق افريقيا ان مقايضته كانت تجري لما يجلب اليها التجار العرب من السلع والبضائع المختلفة من جنوب الجزيرة العربية ومدن الخليج العربي[٣٣]، ويبدو ان ذهب شرق افريقيا كانت له سمعة جيدة بين التجار العرب، وذلك لجودته بين أنواع الذهب وكبر حباته، ونتيجة لذلك فقد صدرت شرق افريقيا كميات كبيرة من الذهب بلغت قبل وصل البرتغاليين اليها في أواخر القرن التاسع الهجري، حوالي أكثر من مليون مثقال سنوياً أي ما يعادل (٥٠٠٠كغم) من الذهب الخالص[٣٤] (أحمد سويلم العمري، ١٩٦٧م، صفحة ٣٤).

١- منطقة (سفالة)

من اشهر مناجم الذهب في شرق افريقيا هي منطقة (سفالة) انتشرت سمعتها وتناقلها التجار وحوت اخبارها كتب الجغرافية العربية وكتب التاريخ، فقد ذكرها المسعودي[٣٥] (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ١٩٩٦م، صفحة ١٠٧)، وابن سعيد[٣٦] (علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك المغربي ابن سعيد، ١٩٥٨م، صفحة ١٥)، والبيروني[٣٧]، وأبو الفداء[٣٨] (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر أبو الفدا، ١٨٥٠م، صفحة ١٥٣)، والحميري[٣٩] (محمد عبد المنعم الحميري، ١٩٨٤م، صفحة ٢٤٤)، وابن بطوطة[٤٠] (شمس الدين أبو عبد الله اللواتي الطنجي ابن بطوطة، ١٩٨٥م، صفحة ٢٥٧)، وهذا الاهتمام الذي اولاه إياها هؤلاء الجغرافيين يعود الى الدور الحيوي والاهمية الاقتصادية التي لعبته سفالة بوصفها مركزاً تجارياً ومدخلاً رئيساً لممالك شرق افريقيا الداخلية، لقد كان العمل التجاري والتبادل الاقتصادي يتمان بين التجار العرب وأهالي المنطقة بالذهب الوارد اليها من المناطق الداخلية[٤١] (شمس الدين أبو عبد الله اللواتي الطنجي ابن بطوطة، ١٩٨٥م، صفحة ٢٥٧). كما نقل العرب كثيراً من التأثيرات الاقتصادية اليها مما أدى الى تطوير عمليات استخراج الذهب وتصفيته وتصديره، بسبب امتلاكهم اصولاً حضارية ومعرفة وخبرة في هذا المجال.

٢- منطقة (يوفي)

وذكر ابن بطوطة هذه المنطقة وعدها مصدراً مهماً لذهب سفالة التي تبعد عنها مسيرة شهر[٤٢] (شمس الدين أبو عبد الله اللواتي الطنجي ابن بطوطة، ١٩٨٥م، صفحة ٢٥٧).

٣- مدينة (دغواطة)

ذكر الحميري هذه المدينة وقال: "ان هذه المدينة يوجد فيها التبر مثل ما يوجد بغيرها من بلاد سفالة، لكنه يجعل الأرض صفراء لكثرته"[٤٣] (محمد عبد المنعم الحميري، ١٩٨٤م، صفحة ٢٤٤).

٤- مدينة (منكة)

وهي مدينة تقع على بعد خمسين فرسخاً غربي سفالة وقد اشتهرت بإنتاج الذهب، وتتميز بوجود الذهب على عمق (٥ الى ٦ أقدام)[٤٤] (توماس ارنولد، ١٩٧٨م، صفحة ٤٩)، ويحمل انتاجها من الذهب الى منطقة سفالة.

التجارة الصامتة

يعد المسعودي أول الجغرافيين الذين تكلموا عن التجارة الصامتة وكيفية حدوثها[٤٥] (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ١٩٩٦م، صفحة ٢٥٣)، الا ان هذا لا يعني جهل من سبقه بها، فقد ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس في القرن الخامس قبل الميلاد شيئاً عن هذا النوع من التجارة في حديثه عن تجارة القرطاجيين مع مدن جنوب الصحراء بالذهب[٤٦] (إبراهيم علي طرخان، ١٩٧٠م، صفحة ٧٢)، ويبدو انها استمرت بعد ذلك فذكرها المسعودي في العصور الوسطى[٤٧] (حسن إبراهيم حسن، ١٩٦٤م، صفحة ٩٨)، وبقيت في بعض المناطق الى العصر الحديث[٤٨] (إبراهيم علي طرخان، ١٩٧٠م، صفحة ٧٢). ويظهر من طبيعة هذه التجارة ان تسميتها بالصامتة أو (الخرساء)، للذهب، " هي شكل من أشكال التجارة حيث يتم تبادل البضائع (بما في ذلك الذهب) بين مجموعتين من التجار لا يتحدثون نفس اللغة أو لا يرغبون في التواصل المباشر، وذلك دون أي حوار أو اتصال لفظي مباشر بينهما.

فقد ذكر القلقشندي: "أن من أمم السودان الداخلة من لا يظهر لهم بل اذا جاء التجار وضعوها ثم فأبوا فيجئ السودان فيضعون ازاءه الذهب، فاذا اخذ التجار الذهب أخذ السودان الملح"[٤٩] (أبو العباس احمد بن علي القلقشندي، ١٩٢٢م، صفحة ٢٩١).

وذكر ياقوت أنهم لا يدعون تاجراً يراهم ابداً[٥٠] (ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبيد الله ياقوت بن عبد الله ، ١٩٧٧م، صفحة ١٢)، فكانوا يعيشون في الكهوف تحت الأرض، وكانوا يرفضون الخروج منها في حضور التجار الأجانب[٥١] (زاهر رياض، ١٩٦٨م، صفحة ٥٥).

وكثيراً ما كانت تستعمل الإشارات وسائل بديلة للتفاهم، لذلك كان التجار يحملون معهم طبلاً كبيراً، وضرب الطبل يعني وصول التجار وبداية التجارة، وكذلك استعمل الطبل للإشارة الى انتهاء عملية التجارة (فينصرفون بعد ان يضربوا الطبل)[٥٢]، والبيروني يحلل هذه المراسيم بأنها

"بسبب العجمة والنفار"[٥٣] (ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبيد الله ياقوت بن عبد الله ، ١٩٧٧م، صفحة ٢٤٢).

اما أسباب هذه التجارة فهي محاولة من السودانيين لإخفاء مناجم الذهب وجعلها بعيدة عن أنظار التجار الذين اتصف بعضهم بالجشع نتيجة لما أصاب علاقاتهم التجارية معهم من سوء تفاهم او عدم اتفاق في بعض الأحيان، بسبب انعدام الثقة فيما بين المنتجين وبعض التجار.

وثمة حادثة يصفها المسعودي فيذكر سرقة قام بها بعض التجار لذهب السودانيين[٥٤] (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ١٩٩٦م، الصفحات ٨٨-٨٩). وقد ساق الزهري اسطورة اعتقد بها اهل غانة، وربما كان لها دور في تقرير مبدأ الاختفاء عن الأنظار عند اجراء عملية التبادل، وهي انهم "ما رآهم أحد قط الا عمي بصره من ساعته، ولا يرون احد من غير جنسهم الا عميت ابصارهم"[٥٥] (ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري، د.ت، صفحة ١٨٥)، ومما لاشك فيه ان جهل الفريقين بلغة بعضهم أدى الى خلق عوائق وتعقيدات امام عملية التبادل التجاري ان تجري بشكلها الطبيعي، فضلاً عن كون منتجي الذهب من سكان المناطق الجبلية الوعرة او الغابات الكثيفة وهم من الجماعات القديمة والمتأخرة التي تفضل عدم مواجهة تجار غانة او غيرهم من التجار العرب المتحضرين[٥٦] (فهيم حافظ الدناصوري، ١٩٩٠م، صفحة ٢٠)، وعلى الرغم من ان عملية التبادل الصامت أصبحت مألوفة إلا انها بقيت تتم بين تجار محترفين اذكياء من ناحية وبين افراد اقل منهم خبرة ودراية[٥٧].

ويبدو من مجموع الآراء والتعليلات التي طرحت ان للعوامل النفسية التي كانت تهيمن على المنتجين وشعورهم بالفارق الحضاري إزاء التجار اثراً كبيراً في ظهور هذا النوع من التجارة، اما الجهل بوسيلة التخاطب فقد زاد في تعقيد المسألة مما أدى الى استمرار التبادل على صورته الصامتة الذي ألفه الطرفان على الرغم من الصعوبات التي تتخلله.

وبسبب الإجراءات الروتينية المعقدة فأن إتمام عملية التبادل الصامت كانت تستغرق فترة زمنية طويلة نسبياً، فعند وصول التجار المحترفين الى الحدود الفاصلة المتعارف عليها كان التجار يضعون بضائعهم ويقرعون الطبول ثم يرحلون بعيداً عن الأنظار، فيظهر بعد ذلك مجموعة من السكان المحليين وهم من منتجين الذهب فيضعونه بجانب البضائع والسلع ثم يتراجعون حتى يختفون عن الأنظار ايضاً في أماكن بعيدة، ثم يعود التجار بعد سماعهم أصوات الطبول فأن اقتنعوا بكميات الذهب التي وضعها الافريقيين حملوها وتركوا بضاعتهم وعادوا الى بلادهم، وان لم يقتنعوا انسحبوا دونما اخذ شيء، فيظهر الافريقيين فيزيدون من كمية الذهب ويعودون الى الاختفاء، فيرضى التجار هذه المرة فيحملون الذهب تاركين البضائع للسودانيين بعد قرعهم الطبول اعلاناً عن انتهاء الصفقة التجارية الصامتة، بعد جهد ووقت طويل[٥٨] (ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبيد الله ياقوت بن عبد الله، ١٩٧٧م، صفحة ١٢).

وفي كثير من الأحيان كانت هذه العملية تجري على شاطئ نهر النيجر او احد فروعه حيث كان منتجو الذهب العراة يعيشون في الكهوف وانفاق كانت بلا شك هي المناجم التي يستخرج منها الذهب[٥٩] (زاهر رياض، ١٩٦٨م، صفحة ١١٠).

اما في شرق افريقيا، فتكاد لا تختلف الصورة عما هي عليه الحال في غربها، يذكر الزهري: "ان في حالة عدم قناعة التجار بكميات الذهب التي وضعها السودانيين سكان افريقيا امام سلعهم فأنهم ينقلونها الى مكان ثان ليشعروا الزنوج بعدم قناعتهم ورغبتهم في زيادة كمية الذهب، وكذلك لا يرى أحد الفريقين الآخر"[٦٠] (ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري، د.ت، صفحة ٨٥).

ويبدو ان التجارة الصامتة كانت معروفة بغير افريقيا ايضاً فقد ذكر آدم متز: "ان تبادلاً صامتاً قد جرى في خراسان، وان اقواماً من الترك تبايعوا من غير مشاهدة او مخاطبة[٦١] (آدم متز، د.ت، صفحة ٣٩٠)، وقد مارس هذا النوع من التبادل الرومان والصينيون واهل سيلان[٦٢] (إبراهيم علي طرخان، ١٩٧٠م، صفحة ٧٢).

ومن الملاحظ ان التجارة الصامتة لم تقتصر على الذهب والملح فقد كان تجار الحرير يبادلونه مع الصينيين على ضفتي نهر (بارثيا)[٦٣] (زاهر رياض، ١٩٦٨م، صفحة ١١١). هو نهر يقع في مقاطعة كليمنتان الجنوبية في إندونيسيا. يبلغ طوله ٨٩٠ كيلومترًا (٥٥٠ ميلًا) ويتدفق عبر سلسلة جبال مولر جنوبًا إلى بحر جاوة وعلى أي حال فأن عملية التبادل الصامت بين أطراف لايرى بعضهم بعضا هي أهم ميزات تجارة الذهب في افريقيا جنوب الصحراء[٦٤] (زاهر رياض، ١٩٦٨م، صفحة ١١٨).

الذهب بدل الملح

عند الحديث عن تجارة الذهب فأن أهم سلعة وردت في هذه التجارة هي الملح، فما مدى أهمية الملح لسكان أفريقيا حتى وصل بهم الأمر الى ما أشار اليه البكري بأن قبائل الفيراوي اقبلت على استبدال الذهب بمقدار وزنه ملحاً[٦٥] (ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠)، وحتى اننا لا نبالغ ان أكدنا بأن التعامل مع الملح كان يحظى بمركز ارفع لدى الافارقة، اذ من الممكن تسميته بتجارة الملح ان نظرنا اليها من وجهة نظرهم بدل تجارة الذهب لأن أهمية الذهب كانت تتحدد لديهم بمقدار قوته الشرائية لمادة الملح، الذي كان سعى الحصول عليه غاية ما يمكن الأمل فيه، فقد كان أساس التعامل فيما بينهم وكان معيار التعامل مع الآخرين، وعند الحديث عن طريقة استخراج الذهب وجمعه فهو ليس بالأمر الهين وان كثر تواجده، فهذا الامر الذي لا يمكن فهمه الا في اطار ادراكه كسلعة لا يمكن التغاضي عنها لبقاء آدمية الانسان نفسه.

أشار الرحالة الفرنسي رفائيل الذي كان يجوب تلك الديار قبل قرن فقط، ان احد أسباب هذا التبادل التجاري في سياق حديثه أنه كان على وشك ان يكرر الفعل نفسه حين وجد نفسه مضطراً لذلك[٦٦]، فنقص الملح عند اولائك القوم شيء لا يمكن إقرار أثره الا اولائك الذين مروا بنفس

التجربة، فشح تلك المادة تترك أثراً عميقاً في نفوس من اعتادوا عليه حتى انه كان يعتبر سلعة لن يستطيع الا الأثرياء دوام الحصول عليها.

الا اننا لن نصل بعد للسبب المقنع الذي يؤدي الى تلك الضرورة الملحة لسلعة الملح لذلك سنذهب الى ما أشار اليه كاداموستو المستكشف الإيطالي من وصف، اذ يصف مظهر هؤلاء الذين يحفرون باحثين عن الذهب والذين يتميزون بالخجل، تبعاً لرواية كان قد تلقاها من احد أهالي مادنجو موطنهم الأصلي المنطقة الواقعة بين شمال غرب ميانمار وبنغلاديش وشمال شرق الهندي الذي كان قد انقض على أربعة منهم في هجوم غادر من كمين كان قد اختبأ فيه بقوله: "لونهم شديد السواد، لهم اجسام حسنة التكوين، وهم أطول منا بنحو شبر واحد، وشفتهم السفلى التي يزيد عرضها على شبر متدلية الى الأسفل نحو الصدر وهي عريضة حمراء تكشف الجزء الخلفي الذي يتلألأ مثل الدم... وبعد ما يقرب من مائتي سنة عاد أوربي هو ريشارد جوبسون من افريقيا الغربية ، فقد تجول في شمال نهر غامبيا بدون ان يكتشف شيئاً مهماً، لكنه عاد مع نظرية جديدة عن التجارة الصامتة التي يجريها أناس لا يشاهدون، فقد كتب: "والسبب في أن هولاء الناس يتعذر رؤيتهم هو أنهم يولدون وشفاههم السفلى لها من الكبر بحيث انها ترتد الى الخلف وتغطي القسم الأكبر من صدورهم ، وبما انهم لا يملكون وسيلة لصيانة انفسهم إلا برش الملح عليها بصورة مستمرة، فأن الملح قد اصبح شيئاً ثميناً لديهم، وأن بلدهم بعيد في الداخل ولا يغل شيئاً من الملح[٦٧] (بوفيل هاليت روبن، ١٩٨٨م، صفحة ٣٨٧). وعلى ما يبدو ارتبطت أهمية الملح عند السكان المحليين الاعتبارات صحية يشك في دقتها

تطور تجارة الذهب في افريقيا

قليلاً ما تحدثت المصادر التاريخية وكتب الجغرافية والرحلات العربية عن تجارة الذهب بين جنوب الصحراء وشمال افريقيا في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، ويبدو ان القرن الرابع الهجري كان البداية لاحاديث طيبة عن هذه التجارة عبر الصحراء وتطوراتها فيما بعد.

واقدم خبر عن الذهب قبل القرن الرابع ما ذكره ابن عبد الحكم حيث قال: "وغزا عبيد الله بن حبيب بن ابي عبيدة الفهري السوس وارض السودان، فظفر بهم ظفراً لم ير مثله وأصاب ما شاء من ذهب"[٦٨] (عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، ١٩٦٤م، صفحة ٩٤).

ومن المحتمل ان يكون احد اهداف هذه الحملة التي قادها عبيد الله بن حبيب في سنة ١١٦هـ/٧٣٤م هو البحث عن الذهب[٦٩] (أبو العباس احمد الناصري، ١٩٧٩م)، وأن يكن الدافع الرئيسي هو الجهاد في سبيل الله ومحاربة الوثنية، فأن العرب كما يبدو من اعمال الفزاري الجغرافي العربي عرفوا غانة واطلقوا عليها ارض الذهب وكان هذا في القرن الثاني للهجرة/ ٨ م، وقد ثبتت صحة هذه المعلومات في مؤلفات القرن الرابع والخامس الهجريين وما بعدها[٧٠] (دافدسون، ١٩٥٨م، صفحة ١٣٧).

وقد مضت فترة من الزمن والحديث عن جنوب الصحراء قليل جداً والروايات التي قدمها الجغرافيون والمؤرخون العرب فقيرة ونادرة لا تسعف الباحث[٧١] (جون فيج، ١٩٨٢م، صفحة ٢٠)، الى ان ظهر الجغرافي العربي الاندلسي (أبو عبيد الله البكري) الذي يعد اشهر جغرافي القرن الخامس الهجري، فكتب وصفاً دقيقاً وذكياً لغرب افريقيا جنوب الصحراء الكبرى جمعها من الاخبار التي حملها اليه ثقاه التجار عن دولة غانة التي زادت شهرتها آنذاك لكثرة ما اعطته من ذهب[٧٢] (ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، ١٩٦٨م، صفحة ٢٠).

ثم جاء الادريسي في القرن السادس الهجري ليسجل كل ما شاهدته عيناه بعلمية واتقان عن افريقيا جنوب الصحراء، فأصبحت رواياته اساساً لمن يكتب عن بلاد السودان، ولاسيما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية[٧٣] (عبد الله بن الحسين الادريسي، ١٩٩٤م، صفحة ١٨).

لقد تطورت تجارة الذهب بين شمال افريقيا وجنوب الصحراء بعد القرن الرابع الهجري تطوراً كبيراً بسبب عدم تأثرها بالأوضاع والانقسامات السياسية والتقلبات العسكرية الا نادراً، فظلت التجارة محافظة على حيويتها وكل الذي حدث في حالة الاضطرابات، كتحول خطوط سير القوافل التجارية عبر الصحراء من طريق الى أخرى، كما حدث أيام غزو بني هلال للمغرب[٧٤] (أرشيبالد .ر. لويس، د.ت، صفحة ٣٨٧)، ذلك لان التجارة وبالأخص تجارة الذهب مثلت العمود الفقري لاقتصاد دول افريقيا جنوب الصحراء، وكذلك المراكز التجارية على طرفي الصحراء، فحاجة شمال افريقيا ومصر بعد القرن الرابع الهجري أصبحت شديدة للذهب السوداني[٧٥] (محمد احمد الغربي، ١٩٨٢م، صفحة ٤٣٠)، ويذكر دافدسون: "انه ليس من الاسراف اذا قلنا أن بلاد السودان كانت المصدر الأساس لذهب دول البحر المتوسط في العصور الوسطى"[٧٦] (باسيل دافدسون، ١٩٦٠م، صفحة ١٣٦).

كما ان هناك عاملاً آخر شجع التجارة وطورها بعد القرن الرابع الهجري، هو ضرورة إيصال الدعوة الإسلامية الى افريقيا جنوب الصحراء ضمن خطة الجهاد في سبيل الله التي سار عليها معظم حكام شمال افريقيا، فكان التجار هم الذين تحملوا القسط الأكبر من مسؤولية إيصال الإسلام الى جنوب الصحراء، فكان للتاجر العربي أهمية كبيرة فهو سفير الحضارة العربية وممثلها أينما ذهب[٧٧] (آدم متز، د.ت، صفحة ٣٧٠).

وايضاً من العوامل الرئيسة في تطور تجارة الذهب هو الثروات الكبيرة التي جمعها حكام شمال افريقيا، اذ ان من الطبيعي ان يكون الازدهار والرفاهية الاقتصادية والاجتماعية بل وحتى السياسية أحوال مرتبطة بتوفر كميات كافية من الذهب لدى الدولة[٧٨] (عز الدين احمد موسى، ١٩٨٣م، صفحة ٤٠٦)، فقد استطاع الفاطميين في القرن الرابع الهجري ان يحتكروا تجارة الذهب مع بلاد السودان بعد ان تمكنوا من السيطرة على اغلب شمال افريقيا، فجمعوا ثروات طائلة من الذهب مكنتهم من فتح مصر وضرب العملة الفاطمية[٧٩] (امين توفيق الطيبي، ١٩٩٧م، صفحة ٣٠٩).

ولعب الذهب السوداني دوراً كبيراً في توجيه سياسة الموحدين في القرن السادس الهجري، لذلك بذلوا جهدهم للحفاظ على طرق نقل الذهب عبر الصحراء بواسطة القوافل التجارية، فحفروا الآبار وطاردوا اللصوص وقطاع الطرق[٨٠] (محمد احمد الغربي، ١٩٨٢م، صفحة ٤٣٠).

كما كان لعامل المفاهيم الاقتصادية التي ادخلها الإسلام الى المجتمع الافريقي دوراً كبيراً في تطوير تجارة الذهب، فمحاولة التقليل او الحد من التكتلات والصراعات القبلية ونشر الامن والسلام في ربوع البلاد أدى الى نشاط وتطور التجارة والمراكز التجارية عموماً[٨١] (نعيم قداح، ١٩٦١م، صفحة ٩٥)، وقد افاد الافارقة من الوجود العربي في جنوب الصحراء في مجال الصناعة الاستخراجية للذهب، حيث ان الافارقة لم يتقنوا الطرق الفنية في استخراج وسبك الذهب وتصديره الا عندما دخل الإسلام بلدانهم بعد القرن الرابع الهجري[٨٢] (صلاح صبري، ١٩٦٠م، صفحة ٣٧٤).

وقد تعلم الافارقة طرقاً وخبرات جديدة من العرب في الحصول على كميات اكبر من الذهب وذلك بعمل حفر في مجرى النهر تملأ زئبق فعند مرور تيار الماء من فوقها تعلق حبات الذهب بالزئبق[٨٣] (أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم، ١٩٨٦م، صفحة ٣٠).

ومهما يكن من امر فقد ظهرت نتائج التطورات التجارية التي أدخلها العرب الى الاقتصاد الافريقي في جنوب الصحراء واضحة المعالم وتحققت في الثراء الكبير التي حصلت عليه كل من غانة ومالي والصنغاي التي نسج المؤرخون عن ثرائها الاساطير[٨٤] (دنيس بولم، ١٩٧٤م، صفحة ٧٣) مما لاشك فيه ان الذهب هو السلعة الأكثر أهمية في الحركة التجارية بين دول شمال افريقيا والاندلس مع مراكز انتاج الذهب وتصديره في جنوب الصحراء، فكان التجار يعودون محملين بأكياس الذهب التي كانت تدفعهم وتشجعهم على تحمل مشاق الصحراء وصعوباتها[٨٥] (عبد القادر زبادية، ١٩٧١م، صفحة ٢٢٤).

ولقد زادت رحلات التجار العرب الى هناك طلباً للذهب حتى أصبحت مدن السودان مراكز للتجارة العربية، اذ بدأ التوجه نحو افريقيا جنوب الصحراء بعد ان ركز العرب وجودهم في شمال غرب افريقيا والاندلس للمتاجرة ونشر الإسلام[٨٦] (وفيق الخشاب، ١٩٧٨م، صفحة ٢٥)، وكان الذهب قد لفت انظار حكومات المغرب العربي منذ زمن[٨٧].

الفاطميون :

كان للفاطميين في القرن الرابع الهجري علاقات تجارية نشيطة مع بلاد افريقيا جنوب الصحراء، جمعوا منها ثروات كبيرة من الذهب، وكونوا منه رصيداً ضخماً ظهرت اثاره بقوة العملة الفاطمية وشهرتها[٨٨] (موريس لومبارد، ١٩٩٠م، الصفحات ١٧٧-١٧٨).

فبعد ان احتل الفاطميون تاهرت وسجلماسة واسقطوا الدولة الرستمية اصبحوا سادة طرق الصحراء المؤدية الى مراكز الذهب الافريقي[٨٩] (سعد زغلول عبد الحميد، ١٩٧٩م، صفحة ٥٩٥)، فكان

معظم الذهب السوداني يذهب الى خزائن الفاطميين في مصر[٩٠] (حسن، ١٩٥٨م، صفحة ٦١).

المرابطون:

حقق المرابطون ٤٤٨-٥٤١هـ/١٠٥٦-١١٤٦م، في شمال افريقيا دولة كبيرة نعمت برفاهية اقتصادية[٩١] (جون فيج ورولاند اوليفر، ٢٠٢٠م، صفحة ٣٢)، وكان سببها تجارتهم النشيطة مع بلاد الذهب في جنوب الصحراء، واستمرت الى ان احتل الموحدون الطرق التجارية الغربية[٩٢] (عز الدين احمد موسى، ١٩٨٣م، صفحة ٢٦٨)، ففي سنة ٤٤٦هـ زحف المرابطون جنوباً لنشر الإسلام بين القبائل الوثنية وللحصول على الذهب ايضاً، فبعد ان سيطروا على مناجم الملح في شمال الصحراء حملوه الى بلاد السفانا ليبادلوه بالذهب.

وباتساع دولة المرابطين اتسعت خطوط تجارتهم عبر الصحراء، وكان من نتيجته ان ازدادت كميات الذهب التي حصلوا عليها بشكل اثر في سياستهم الامر الذي دفعهم لعبور البحر المتوسط والسيطرة على بلاد الاندلس التي فتحت امامهم آفاقاً جديدة للتجارة والثراء[٩٣] (باسيل دافدسون، ١٩٦٠م، الصفحات ١٤٢-١٤٣).

الموحدون:

كان قيام دولة الموحدين ٥٤١هـ[٩٤] (زامباور، ١٩٨٠م، صفحة ١١٣)، على اثر اسقاطهم دولة المرابطين واحتلالهم عاصمتهم مراكش، فقد ورثوا كل دولتهم المترامية الأطراف في بلاد المغرب العربي، ولكنهم لم يرثوا كل علاقاتهم فقد واجهت تجارة الموحدين الخارجية لا سيما مع افريقيا جنوب الصحراء مشكلات متعددة وتأخرت تجارتهم قياساً لتجارة المرابطين معهم لعدة أسباب كان في مقدمتها مضايقة تجار غانة للتجار الموحدين، وكذلك لكثرة الفارين والهاربين السياسيين في الصحراء على طول طرق القوافل اثر آخر فقد شكلوا فئة من قطاع الطرق واللصوص لم يستطع الموحدون التغلب عليها الامر الذي نجم عنه تحول قسم من طرق القوافل الى ورجلان جنوب تونس[٩٥] (عبد الله علي علام، ١٩٧١م، صفحة ٢٥٢).

الحفصيون والمريديون:

في سنة ٦٢٨هـ نجح الحفصيون في فرض سيطرتهم على تونس واستقلوا فيها عن الموحدين الذين كانوا في حالة ضعف، وتمكنوا بمرور الزمن من تحويل اكثر خطوط تجارة الذهب عبر الصحراء لمصلحتهم[٩٦] (جون فيج، ١٩٨٢م، صفحة ٣٣)، واقاموا علاقات تجارية واقتصادية طيبة مع دولة برنو في جنوب الصحراء[٩٧] (الغربي، ١٩٦١م، صفحة ١٠٠)، وكانوا يصدرون الجلود والاصواف والمنسوجات والملح، ويستبدلونها بالذهب فزاد ثرائهم واصبحوا من كبار الامراء والحكام في شمال افريقيا آنذاك[٩٨] (احمد عامر، ١٩٧٤م، صفحة ١١٩).

اما المرينيون فقد حرصوا على توطيد علاقاتهم التجارية والدبلوماسية مع جنوب الصحراء ضماناً لمصالحهم الاقتصادية وللحصول على الذهب[٩٩] (محمد المنوني، ٢٠٠٠م، صفحة ١٠٨)، وهذا

يفسر سبب قيام السفارات والهدايا بينهم وبين حكام دولة مالي الإسلامية في جنوب الصحراء وقد ظلت علاقاتهم الاقتصادية قوية مع دولة مالي طيلة العهد المريني[١٠٠] (عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ١٩٨١م، صفحة ٢٦٦).

الاندلس:

لقد وجدت معادن كثيرة في ارض الاندلس الا ان الذهب كان وجوده نادراً جداً والحاجه اليه ماسة وقوية لا سيما بعد القرن الرابع الهجري، ويذكر المراكشي: ان "الذهب لا يوجد في الاندلس بل يذكر انه مسوق اليها من بلاد السودان"[١٠١] (المراكشي، د.ت، صفحة ٣٦٢).

لذلك كان للذهب الافريقي دور مهم في ربط الاندلس بشمال افريقيا اقتصادياً وسياسياً لفترات متعددة ونتيجة لذلك فقد انتقلت كميات كبيرة منه الى الاندلس فخلق فيها حالة من الانتعاش الاقتصادي والرفاهية جعلت بعض دويلاتها في القرن الرابع الهجري تفضل دفع الجزية للممالك النصرانية في الشمال على دخول الحرب ضدها[١٠٢] (بودل، فرنان، ٢٠٠٠م، صفحة ٨٢).

تجارة الذهب مع الدول الاوربية

على الرغم من التجارة الحقيقية المباشرة بين أوربا والبلاد المنتجة للذهب في جنوب الصحراء بدأت على أثر الكشوف البحرية في نهاية القرن التاسع الهجري، غير ان علاقات تجارية غير مباشرة قد سبقت هذا الموعد عن طريق دول شمال افريقيا، التي كانت قد وصلت اليها كميات كبيرة من ذهب جنوب الصحراء[١٠٣] (إبراهيم علي طرخان، ١٩٧٣م، صفحة ٢٤)، فكانت أوربا تصدر الى موانئ ساحل شمال افريقيا الرقيق الأبيض والفراء والمعادن والخشب لصناعة السفن في موانئ ساحل شمال افريقيا المطل على البحر المتوسط.

ولا شك في ان لهذه التجارة قيمة اقتصادية كبيرة حيث تقاضى تجار أوربا اثمان هذه البضائع ذهباً وهو بالحقيقة ذهب السودان[١٠٤] (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، ١٩٦١م، صفحة ٢٤)، وبهذه الطريقة وغيرها انتقل جزء كبير من ذهب بلاد السودان الى أوربا في العصور الوسطى[١٠٥]، وهذا الذهب مكنها من إعادة معادلة ميزانها التجاري الذي بقي مختلاً وقتاً طويلاً قبل ذلك، اذ استنفذت حروبها الطويلة ما لديها من ذهب ومعادن ثمينة لذلك وجدت نفسها بحاجة ماسة الى ذهب افريقيا[١٠٦] (طرخان، ١٩٦٣م، الصفحات ٢٣-٢٧).

لقد مارست أوربا تجارة الذهب مع افريقيا عن طريق مدنها الجنوبية المطلة على الساحل الشمالي للبحر المتوسط، فقد حمل الملاحون الايطاليون تجاراتهم الى كل دول المغرب العربي ومصر فحققوا نجاحاً وحصلوا على أرباح وفيرة.

ولقد اثبت تجار البندقية تفوقاً متميزاً منذ وقت مبكر وارسى هذا النشاط اسساً متينة للعلاقات التجارية مع دول شمال افريقيا، اما مدينة جنوا الإيطالية فقد اشتهرت بتصدير كميات كبيرة من الاقمشة والمنسوجات الى شمال افريقيا، وبعض هذه الاقمشة كانت تستورد من إنكلترا وتعيد

تصديره الى شمال افريقيا[١٠٧] (نجاة الباشا، ١٩٧٦م، صفحة ٧٢).

ثم حدث تطور مهم فيما بعد، ففي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين قام البرتغاليون بممارسة التجارة عن طريق الصحراء فقد وصلوا الى المراكز التجارية للطرف الشمالي للصحراء مستقبلين تجار الذهب القادمين من جنوب الصحراء[١٠٨] (موريس لومبارد، ١٩٩٠م، صفحة ٩٤).

ويتضح مما سبق ان أوربا كانت جادة في التعرف على قلب افريقيا عبر الصحراء منذ القرن السادس الهجري[١٠٩] (طرخان، ١٩٦٣م، صفحة ١٤) ، وان التجار العرب قاموا بدور الوسيط بين الأقاليم المنتجة للذهب في جنوب الصحراء وبين تجار أوربا فلم يسمحوا للتجار الأجانب بالتعامل المباشر مع المراكز التجارية الداخلية وبذلك قاموا بحماية الدول الافريقية في جنوب الصحراء من السقوط بأيدي الاوربيين ردحاً طويلاً من الزمن[١١٠] (جمال زكريا قاسم، ١٩٧٥م، صفحة ١٥٨).

ولم يدم ذلك طويلاً ففي بداية القرن الثامن اشترك التجار الجنويون مع رجال الطوارق (الملثمين) برحلات الى واحات شمال الصحراء واشتروا فيها بشكل مباشر الرقائق الذهبية التي جاءت مع القوافل من جنوب الصحراء مباشرة، فوصلوا واحة توات سنة ٨٥١هـ[١١١] (مارك بلوك، ١٩٩٠م، صفحة ٤١)، كما ان البرتغاليون اقاموا سنة ٨٨٧هـ عدة محطات تجارية فظهروا ومعهم المنسوجات الجميلة والملونة والاواني المختلفة فبادلوها بالذهب الافريقي، وهكذا فقد غير ذهب افريقيا طريقه من الصحراء الى المحيط الأطلسي، وتحول من ايدي العرب الى ايدي البرتغاليين والاوربيين حيث بدأ معظم ذهب افريقيا جنوب الصحراء يصل الى لشبونة وغرب أوربا[١١٢] (بودل، فرنان، ٢٠٠٠م، صفحة ٨٦).

الخاتمة

١- الذهب هو أثمن معدن عرفه الانسان في العصور الوسطى.

٢- بعوائد تجارة الذهب ازدهرت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأفريقيا لاتصالها بالحضارة العربية الإسلامية في شمال افريقيا عن طريق الاحتكاك التجاري الذي بدأ يتطور منذ القرن الرابع الهجري.

٣- زيادة الطلب على الذهب في شمال افريقيا والمشرق العربي والاندلس، أدى الى زيادة طرق القوافل التجارية العابرة للصحراء والاهتمام بهذه الطرق بحفر الآبار وتأمينها من قطاع الطرق، مما أدى الى تعميق وزيادة الروابط العربية الافريقية في العصور الوسطى والتي بقيت آثار هذه الروابط الى الآن متمثلة بالدين الإسلامي واللغة العربية التي حملها اليهم التجار العرب.

٤- اتسمت التجارة مع منتجي الذهب في افريقيا بصيغة معينة انعدمت فيها المواجهة والكلام اطلق عليها العرب اسم (التجارة الصامتة) أو (الخرساء)، وهي أهم ميزة اتصفت بها تجارة الذهب في افريقيا جنوب الصحراء.

٥- على الرغم من تعدد السلع والبضائع المستوردة من الجانب الافريقي الا ان الملح يعد أهمها حتى وصلت قيمته الى ما يعادل وزنه ذهب.

٦- مما لاشك فيه ان الذهب كان من اهم الصادرات الافريقية الى جانب الصادرات الافريقية الأخرى.

٧- من خلال دراسة التوزيع الجغرافي لحقول ومناجم الذهب تبين ان بعض الحقول اشتهرت بغزارة الإنتاج وكثرته مثل مناجم (بامبوك) التي نفذ عطاؤها الغزير في القرن الرابع الهجري، وتحولت هذه الشهرة الى مناجم (ونكارة وبور) اللتان تقعان تحت سيطرة دولة مالي وهما سبب شهرتها التي وصلت الى الشرق العربي وأوربا في القرن الثامن الهجري.

٨- أهم حقول شرق افريقيا هي مناجم سفالة التي اشتهرت عند التجار العرب القادمين من جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي لنقاوته وكبر حباته.

٩- لعب الذهب دوراً بارزاً في ظهور وتطور عدد من الدول الافريقية مثل دولة غانة ودولة مالي والصنغاي، وقد شكل الذهب دافعاً قوياً في التوسع على حساب الدول الأخرى.

يمكن ملاحظة اثر الذهب الافريقي في اشعال روح الحماس لدى بعض التجار والمغامرين الاوربيين لا سيما البرتغاليين، فنشطوا في التحرك للوصول الى مكامن هذا المعدن الامر الذي أدى الى سيطرة الاستعمار الأوربي على افريقيا في القرن الخامس عشر الميلادي.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

إبراهيم علي طرخان. (١٩٧٠م). *امبراطورية غانة الإسلامية*. القاهرة – مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

إبراهيم علي طرخان. (١٩٧٣م). *دولة مالي الإسلامية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري. (١٩٦١م). *المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال*. مصر: دار القلم.

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. (١٩٩٦م). *اخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران*. بيروت – لبنان: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢.

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. (١٩٩٦م). *اخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران*. بيروت –لبنان: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢.

ابو الريحان محمد بن أحمد البيروني. (د.ت). *كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، تحقيق، يوسف*

هادي. عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو العباس احمد الناصري. (١٩٧٩م). *تاريخ المغرب العربي*. مصر : مطبعة الإسكندرية، ج١.

أبو العباس احمد بن علي القلقشندي. (١٩٢٢م). *صبح الاعشى في كتابة الإنشا*. القاهرة – مصر: دار الكتب المصرية، ج٥.

أبو العباس احمد بن علي القلقشندي. (١٩٢٢م). *صبح الاعشى في كتابة الإنشا*. القاهرة – مصر: دار الكتب المصرية، ج٥.

أبو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد بن منصور الابشيهي. (١٩٩٨م). *المستطرف في كل فن مستطرف*. بيروت – لبنان: عالم الكتب.

أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي. (د.ت). *العين*. بغداد–العراق: وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة المعاجم والفهارس، ج٤.

أبو عبد الله محمد إسماعيل البخاري . (١٩٨٧م). *صحيح البخاري، تحقيق قاسم الشماع*. بيروت – لبنان: دار القلم، ج٣.

أبو عبد الله محمد بن ادريس القرشي الشافعي. (١٩٨٥م). *ديوان الشافعي، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي*. مصر: مكتبة الكليات الازهرية، الازهر، ط٢.

ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري. (١٩٦٨م). *المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب*. بغداد – العراق: مكتبة المثنى.

ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري. (١٩٦٨م). *المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب*. بغداد – العراق: مكتبة المثنى.

أبو محمد الحسن بن احمد الهمداني. (٢٠٠٣م). *الجوهرتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، تحقيق، د. يوسف محمد عبد الله*. صنعاء: مطبعة الارشاد.

أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم. (١٩٨٦م). *الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق، د. حسين مؤنس*. القاهرة – مصر: دار الشروق، ط٢.

أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم. (١٩٨٦م). *الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق، د. حسين مؤنس*. القاهرة – مصر: دار الشروق ، ط٢.

ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري. (د.ت). *الجغرافيا، تحقيق، محمد حاج صادق*. بور سعيد – مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري. (د.ت). *الجغرافيا، تحقيق، محمد حاج صادق*. بور سعيد – مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

احمد بن فارس زكريا. (١٩٧٠م). معجم *مقاييس اللغة*. القاهرة – مصر: تحقيق، عبد السلام هارون.

احمد رضا. (١٩٥٨م). *معجم متن اللغة*. بيروت– لبنان: مكتبة الحياة، ج٢.

أحمد سويلم العمري. (١٩٦٧م). *الافريقيون*. القاهرة – مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

احمد عامر. (١٩٧٤م). *الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخنا المجيد*. تونس: مطبعة الاتحاد العام التونسي.

احمد فؤاد بليغ. (د.ت). *نوابغ السودان*. مصر: المجلة التاريخية المصرية.

آدم متز. (د.ت). *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة*. بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، ج٢.

أرشيبالد .ر. لويس. (د.ت). *القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة، احمد محمد عيسى، تقديم، محمد شفيق غربال*. القاهرة – مصر: مكتبة النهضة المصرية.

الزبيدي، محي الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسن الواسطي. (١٩٩٤م). *تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري*. بيروت – لبنان: دار الفكر.

الغربي. (١٩٦١م). *موريتانيا ومشاغل المغرب الإفريقية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر*. الرباط – المغرب: بلا.م.

المراكشي. (د.ت). *المعجب*.

امين توفيق الطيبي. (١٩٩٧م). *امين توفيق الطيبي: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس*. الدار العربية للكتاب.

باسيل دافدسون. (١٩٦٠م). *افريقيا تكتشف من جديد، ترجمة، نبيل بدر*. بيروت – لبنان: دار الثقافة.

بودل، فرنان. (٢٠٠٠م). *من ذهب السودان الى فضة أمريكا، بحث في كتاب (بحوث في التاريخ الاقتصادي)، ترجمة توفيق إسكندر*. بيروت – لبنان: مطبعة القلم.

بوفيل هاليت روبن. (١٩٨٨م). *تجارة الذهب وسكان المغرب، ترجمة، محمد عزيز*. بنغازي: جامعة قاريونس.

توماس ارنولد. (١٩٧٨م). *تراث الإسلام ترجمة، جرجس فتح الله*. بيروت –لبنان: ط٣.

جمال زكريا قاسم. (١٩٧٥م). *الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية*. القاهرة – مصر: معهد البعوث والدراسات العربية.

جون فيج. (١٩٨٢م). *تاريخ غرب افريقيا، ترجمة السيد يوسف نصر*. دار المعارف.

جون فيج ورولاند اوليفر. (٢٠٢٠م). *تاريخ افريقيا، ترجمة عقيلة رمضان، مراجعة، احمد صوار*. وكالة الصحافة العربية.

حسن. (١٩٥٨م). *الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب*. القاهرة – مصر: مكتبة النهضة المصرية.

حسن إبراهيم حسن. (١٩٦٤م). انتشار الإسلام في القارة الإفريقية. القاهرة – مصر: مكتبة النهضة المصرية.

خليل. (د.ت). امبراطورية مالي.

دافدسون. (١٩٥٨م). افريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة، جمال احمد. بيروت – لبنان: دار الثقافة.

دنيس بولم. (١٩٧٤م). الحضارات الافريقية، ترجمة، علي شاهين. بيروت – لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة.

زامباور. (١٩٨٠م). معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق، ترجمة *زكي حسن*. بيروت – لبنان: دار الرائد العربي.

زاهر رياض. (١٩٦٨م). الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وأثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى. القاهرة – مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

زاهر رياض. (١٩٦٨م). الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وأثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى. القاهر – مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

زكريا بن محمد بن محمود القزويني. (١٩٩٨م). *آثار البلاد واخبار العباد*. بيروت – لبنان: دار صادر.

سعد زغلول عبد الحميد. (١٩٧٩م). تاريخ المغرب العربي. مصر: منشأة المعارف، ج٢.

شمس الدين أبو عبد الله اللواتي الطنجي ابن بطوطة. (١٩٨٥م). *رحلة ابن بطوطة المسماة " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"*. مؤسسة الرسالة، ط٤، الجزء١، الجزء٢، حققه وقدم له وعلق عليه: علي المنتصر الكتاني.

صلاح صبري. (١٩٦٠م). *افريقيا وراء الصحراء*. القاهرة – مصر: مكتبة النهضة المصرية.

طرخان. (١٩٦٣م). البرتغاليون في غرب افريقيا. *مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة*، العدد ٢٥.

عبد الرحمن السعدي. (١٩٦٤م). *تاريخ السودان*، . باريس: تحقيق هوداس.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم . (١٩٦٤م). *فتوح افريقيا والاندلس، تحقيق عبد الله انيس الطباع*. بيروت – لبنان: مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني.

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون. (١٩٨١م). تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، تحقيق سهيل زكار. بيروت – لبنان: دار الفكر، ط٢، ج٧.

عبد القادر زبادية. (١٩٧١م). مملكة صنغاي في عهد الأسيقيين. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

عبد الله بن الحسين الادريسي. (١٩٩٤م). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. بور سعيد – مصر:

مكتبة الثقافة الدينية.

عبد الله بن الحسين الادريسي. (١٩٩٤م). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. بور سعيد – مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

عبد الله علي علام. (١٩٧١م). الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن على. القاهرة– مصر: دار المعارف.

عز الدين احمد موسى. (١٩٨٣م). النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري. بيروت – لبنان: دار الشروق.

علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك المغربي ابن سعيد. (١٩٥٨م). بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق، الدكتور خوان قرنيط خينيس. تطوان – المغرب: مطبعة كريماديس.

عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر أبو الفدا. (١٨٥٠م). تقويم البلدان، باعتناء، رينود وماك كوكين ديسلان. باريس: دار الطباعة السلطانية.

فهيم حافظ الدناصوري. (١٩٩٠م). بحوث في تاريخ العرب شرق افريقيا، جامعة الدراسات الإسلامية. القاهرة – مصر: مطبعة الجامعة.

مارك بلوك. (١٩٩٠م). مشكلة الذهب في العصر الوسيط، ترجمة، توفيق إسكندر. القاهرة – مصر: دار النشر للجامعات المصرية.

محمد احمد الغربي. (١٩٨٢م). مؤسسة الخليج العربي للطباعة والنشر. الكويت: بداية الحكم المغربي في السودان الغربي.

محمد المنوني. (٢٠٠٠م). ورقات عن حضارة المرينيين. الرباط: مطبعة النجاح الجديدة.

محمد عبد الغني سعودي. (١٩٩٨م). الاقتصاد الافريقي والتجارة الدولية. القاهرة – مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

محمد عبد المنعم الحميري. (١٩٨٤م). الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس. بيروت –لبنان: مكتبة لبنان، ط٢.

محمد علي التهانوي. (١٩٩٦م). كشاف اصطلاحات الفنون، ترجمة، الدكتور جورج زيناتي، تحقيق، علي دحروج. بيروت – لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

موريس لومبارد. (١٩٩٠م). الإسلام في مجده الأول من القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجري، ترجمة، إسماعيل العربين. المغرب: منشورات دار الآفاق الجديدة، ط٣.

نجاة الباشا. (١٩٧٦م). التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الثاني. تونس: منشورات الجامعة التونسية.

نعيم قداح. (١٩٦١م). افريقيا الغربية في ظل الإسلام. دمشق – سوريا: مكتبة اطلس.

وفيق الخشاب. (١٩٧٨م). افريقيا جنوب الصحراء. بغداد – العراق: بلا.م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبيد الله ياقوت بن عبد الله . (١٩٧٧م). معجم البلدان. بيروت – لبنان: دار صادر، ج٣.
ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبيد الله ياقوت بن عبد الله. (١٩٧٧م). معجم البلدان ج٣. بيروت – لبنان: دار صادر، ج٢.

Bibliography:

The Holy Quran
Ibrahim Ali Tarkhan (1970). The Islamic Empire of Ghana. Cairo, Egypt: Egyptian General Organization for Authorship and Publication.
Ibrahim Ali Tarkhan (1973). The Islamic State of Mali. Cairo: Egyptian General Organization for Authorship and Publication.
Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farsi al-Istakhri (1961). Al-Masalik wal-Mamalik (The Paths and Kingdoms), edited by Muhammad Jaber Abd al-Aal. Egypt: Dar al-Qalam.
Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali al-Mas'udi (1996). News of the Age and Whomever the Events Destroyed, and the Wonders of Countries and the Overflowing of Water and Civilization. Beirut, Lebanon: Dar al-Andalus for Printing, Publishing, and Distribution, Vol. 2.
Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali al-Mas'udi (1996). News of the Age and Whomever the Events Destroyed, and the Wonders of Countries and the Overflowing of Water and Civilization. Beirut, Lebanon: Dar al-Andalus for Printing, Publishing, and Distribution, Vol. 2.
Abu al-Rayhan Muhammad ibn Ahmad al-Biruni (n.d.). The Book of the Masses in the Knowledge of Jewels, edited by Youssef Hadi. Alam Al-Kutub for Printing, Publishing, and Distribution.
Abu Al-Abbas Ahmad Al-Nasiri (1979). History of the Arab Maghreb. Egypt: Alexandria Press, Vol. 1.
Abu Al-Abbas Ahmad ibn Ali Al-Qalqashandi (1922). Subh Al-A'sha in Writing Composition. Cairo, Egypt: Dar Al-Kutub Al-Masryia, Vol. 5.

Abu Al-Abbas Ahmad ibn Ali Al-Qalqashandi (1922). Subh Al-A'sha in Writing Composition. Cairo, Egypt: Dar Al-Kutub Al-Masryia, Vol. 5.

Abu Al-Fath Shihab Al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Mansur Al-Abshihi (1998). Al-Mustatraf fi Kul Fann Mustatraf. Beirut, Lebanon: Alam Al-Kutub.

Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi (n.d.). Al-Ain. Baghdad, Iraq: Ministry of Culture and Information, Dictionaries and Indexes Series, Vol. 4.

Abu Abdullah Muhammad Ismail Al-Bukhari (1987). Sahih Al-Bukhari, edited by Qasim Al-Shamaa. Beirut, Lebanon: Dar Al-Qalam, Vol. 3.

Abu Abdullah Muhammad ibn Idris Al-Qurashi Al-Shafi'i (1985). Diwan Al-Shafi'i, edited by Dr. Muhammad Abd Al-Mun'im Khafagi. Egypt: Library of Al-Azhar Colleges, Al-Azhar University, 2nd ed.

Abu Ubaid Abdullah ibn Abd Al-Aziz Al-Bakri (1968). Al-Maghrib fi Dhikr Bilad Afriqiyah wa Al-Maghrib. Baghdad, Iraq: Al-Muthanna Library.

Abu Ubaid Abdullah ibn Abd Al-Aziz Al-Bakri (1968). Al-Maghrib fi Dhikr Bilad Afriqiyah wa Al-Maghrib. Baghdad, Iraq: Al-Muthanna Library.

Abu Muhammad Al-Hasan ibn Ahmad Al-Hamdani (2003). The Two Liquid Jewels of Yellow and White, edited by Dr. Yusuf Muhammad Abdullah. Sana'a: Al-Irshad Press.

Abu Al-Hasan Ali ibn Yusuf Al-Hakim (1986). The Intertwined Doha in the Controls of Dar Al-Sikkah, edited by Dr. Hussein Mu'nis. Cairo, Egypt: Dar Al-Shorouk, 2nd ed.

Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf al-Hakim (1986). The Tangled Doha in the Controls of the Mint, edited by Dr. Hussein Mu'nis. Cairo, Egypt: Dar al-Shorouk, 2nd ed.

Abi Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr al-Zuhri (n.d.). Geography, edited by Muhammad Haj Sadiq. Port Said, Egypt: Library of Religious Culture.

Abi Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr al-Zuhri (n.d.). Geography, edited by Muhammad Haj Sadiq. Port Said, Egypt: Library of Religious Culture.

Ahmad ibn Faris Zakariya (1970). Dictionary of Language Standards. Cairo, Egypt: edited by Abd al-Salam Harun.

Ahmad Reda (1958). Dictionary of the Language Text. Beirut, Lebanon: Library of Life, Vol. 2.

Ahmad Suwailem al-Omari (1967). The Africans. Cairo, Egypt: Anglo-Egyptian Library.

Ahmad Amer (1974). The Hafsid State: Immortal Pages from Our Glorious History. Tunis: Tunisian General Union Press. Ahmed Fouad Baligh (n.d.). The Geniuses of Sudan. Egypt: The Egyptian Historical Magazine.

Adam Metz (n.d.). Islamic Civilization in the Fourth Century AH, translated by Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida. Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi, Vol. 2.

Archibald R. Lewis (n.d.). Maritime and Commercial Powers in the Mediterranean Basin, translated by Ahmad Muhammad Issa, with an introduction by Muhammad Shafiq Ghorbal. Cairo, Egypt: Library of the Egyptian Renaissance.

Al-Zubaidi, Muhyi al-Din Abu al-Fayd al-Sayyid Muhammad Murtada al-Hasan al-Wasiti (1994). Taj al-Arus min Jewels al-Qamus (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary), edited by Ali Shiri. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.

Al-Gharbi (n.d.). Mauritania and the African Concerns of the Maghreb in the Fifteenth and Sixteenth Centuries. Rabat, Morocco: no.m.

Al-Marrakushi (n.d.). Al-Mu'ajab.

Amin Tawfiq al-Tayyibi (1997). Amin Tawfiq al-Tayyibi: Studies and Research in the History of Morocco and Andalusia. Arab Book House.

Basil Davidson (1960). Africa Rediscovered, translated by Nabil Badr. Beirut, Lebanon: Dar Al Thaqafa.

Boudel, Fernand (2000). From the Gold of Sudan to the Silver of America, a study in the book (Researches in Economic History), translated

by Tawfiq Iskandar. Beirut, Lebanon: Al Qalam Press.

Bovil Hallett Robin (1988). The Gold Trade and the Population of Morocco, translated by Muhammad Aziz. Benghazi: Garyounis University.

Thomas Arnold (1978). The Heritage of Islam, translated by Girgis Fathallah. Beirut, Lebanon: 3rd ed.

Jamal Zakaria Qasim (1975). The Historical Origins of Arab-African Relations. Cairo, Egypt: Institute of Arab Missions and Studies.

John Figg (1982). A History of West Africa, translated by Sayyid Yusuf Nasr. Dar Al Maaref.

John Figg and Roland Oliver (2020). History of Africa, translated by Aqila Ramadan, reviewed by Ahmed Sawwar. Arab Press Agency.

Hassan. (1958). The Fatimid State in Morocco, Egypt, Syria, and the Arab Countries. Cairo, Egypt: Egyptian Renaissance Library.

Hassan Ibrahim Hassan. (1964). The Spread of Islam in the African Continent. Cairo, Egypt: Egyptian Renaissance Library.

Khalil. (n.d.). The Mali Empire.

Davidson. (1958). Africa in New Lights, translated by Jamal Ahmad. Beirut, Lebanon: Dar Al-Thaqafa.

Dennis Bolm. (1974). African Civilizations, translated by Ali Shaheen. Beirut, Lebanon: Dar Maktaba Al-Hayat Publications.

Zambaur. (1980). Dictionary of Genealogies and Ruling Families in Islamic History by the Orientalist, translated by Zaki Hassan. Beirut, Lebanon: Dar Al-Raed Al-Arabi.

Zaher Riad. (1968). Islamic Kingdoms in West Africa and Their Impact on the Trans-Saharan Gold Trade. Cairo, Egypt: Anglo-Egyptian Library.

Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud al-Qazwini. (1998). Antiquities of the Country and News of the Servants. Beirut, Lebanon: Dar Sadir.

Saad Zaghloul Abdel Hamid. (1979). History of the Arab Maghreb. Egypt: Mansha'at al-Ma'arif, Vol. 2.

Shams al-Din Abu Abdullah al-Lawati al-Tanji Ibn Battuta. (1985). Ibn

Battuta's Journey, entitled "A Gift for the Observers on the Wonders of Cities and the Marvels of Travel." Al-Risala Foundation, 4th ed., Vol. 1, 2, edited, introduced, and commented on by Ali al-Muntasir al-Kattani.

Salah Sabry. (1960). Africa Beyond the Desert. Cairo, Egypt: Nahdet Misr Library.

Tarkhan. (1963). The Portuguese in West Africa. Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Issue 25.

Abdul Rahman al-Sa'di. (1964). History of Sudan, Paris: Edited by Hodas.

Abd al-Rahman ibn Abdullah ibn Abd al-Hakam (1964). The Conquests of Africa and Andalusia, edited by Abdullah Anis al-Tabbaa. Beirut, Lebanon: Maktaba al-Madrasa and Dar al-Kutub al-Lubnani.

Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun (1981). Ibn Khaldun's History, entitled (Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar wa Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man Asarahum min Dhat al-Shan al-Akbar), edited by Suhail Zakar. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr, 2nd ed., vol. 7.

Abd al-Qadir Zabadiya (1971). The Kingdom of Songhai during the Era of the Asiqids. Algeria: National Company for Publishing and Distribution.

Abdullah ibn al-Husayn al-Idrisi (1994). The Excursion of the Yearning One in Penetrating the Horizons. Port Said, Egypt: Library of Religious Culture.

Abdullah ibn al-Husayn al-Idrisi (1994). The Excursion of the Yearning One in Penetrating the Horizons. Port Said, Egypt: Library of Religious Culture.

Abdullah Ali Allam. (1971). The Almohad State in Morocco during the Reign of Abd al-Mu'min ibn Ali. Cairo, Egypt: Dar al-Ma'arif.

Izz al-Din Ahmad Musa. (1983). Economic Activity in the Islamic Maghreb during the Sixth Century AH. Beirut, Lebanon: Dar al-Shorouk.

Ali ibn Musa ibn Muhammad ibn Abd al-Malik al-Maghribi ibn Sa'id. (1958). Expansion of the Earth in Length and Breadth, edited by Dr. Juan

Qarnit Khinis. Tetouan, Morocco: Cremades Press.

Imad al-Din Ismail ibn Muhammad ibn Umar Abu al-Fida. (1850). Taqwim al-Buldan, edited by Renaud and Mac Cokin Deslain. Paris: Royal Printing House.

Fahim Hafez al-Danasouri. (1990). Research in the History of Arabs in East Africa, University of Islamic Studies. Cairo, Egypt: University Press.

Mark Blok. (1990). The Problem of Gold in the Middle Ages, translated by Tawfiq Iskandar. Cairo, Egypt: Egyptian Universities Publishing House.

Muhammad Ahmad al-Gharbi. (1982). Arabian Gulf Printing and Publishing Establishment. Kuwait: The Beginning of Moroccan Rule in Western Sudan.

Muhammad al-Manouni (2000). Papers on the Marinid Civilization. Rabat: Al-Najah New Press.

Muhammad Abd al-Ghani Saudi (1998). The African Economy and International Trade. Cairo, Egypt: Anglo-Egyptian Library.

Muhammad Abd al-Mun'im al-Humairi (1984). Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas. Beirut, Lebanon: Maktabat Lubnan, 2nd ed.

Muhammad Ali al-Thanawi (1996). Index of Art Terminology, translated by Dr. George Zenati, edited by Ali Dahrouj. Beirut, Lebanon: Maktabat Lubnan Publishers.

Maurice Lombard (1990). Islam in its First Glory from the Second to the Fifth Century AH, translated by Ismail al-Arabeen. Morocco: Dar al-Afaq al-Jadida Publications, 3rd ed.

Najat al-Basha (1976). Trade in the Islamic Maghreb from the Fourth to the Second Century. Tunis: Tunisian University Publications.

Naim Qaddah. (1961). West Africa under Islam. Damascus, Syria: Atlas Library.

Wafiq al-Khashab. (1978). Sub-Saharan Africa. Baghdad, Iraq: no. m.

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Ubayd Allah Yaqut ibn Abdullah.

(1977). Dictionary of Countries. Beirut, Lebanon: Dar Sadir, Vol.3.

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Ubayd Allah Yaqut ibn Abdullah. (1977). Dictionary of Countries, Vol. 3. Beirut, Lebanon: Dar Sadir, Vol. 2.

الهـــوامـــش:

[١] – رضا، احمد: معجم متن اللغة، ج٢، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٨م، ج٢، ص٥١١

[٢] – زكريا، احمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٣٦٢

[٣] – الابشيهي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد بن منصور (ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، المستطرف في كل فن مستطرف، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٤٣

[٤] – الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، (ت ١٧٥هـ/٧٩١م): العين، وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة المعاجم والفهارس، بغداد، (بلات)، ج٤، ص٤

[٥] الزبيدي، محي الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسن الواسطي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، ص٢٥٧

[٦] – الحكيم، أبي الحسن علي بن يوسف: الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق، د. حسين مؤنس، ط٢، دار الشروق، مصر_القاهرة، ١٩٨٦م، ص٨٢

[٧] – الشافعي، أبو عبد الله محمد بن ادريس القرشي (ت٢٠٤هـ/٨٢٠م): ديوان الشافعي، ط٢، تحقيق، د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الازهرية، الازهر، مصر، ١٩٨٥م، ص٤٢

[٨] – التهانوي، محمد علي: كشاف اصطلاحات الفنون، ترجمة، الدكتور جورج زيناتي، تحقيق، علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م، ص١٦٤

[٩] – البيروني، ابو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ): كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، تحقيق، يوسف هادي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (بلا.ت)، ص٢٣٢

[١٠] – الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد (ت ٣٣٦هـ): الجوهرتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، تحقيق، د. يوسف محمد عبد الله، مطبعة الارشاد، صنعاء، ٢٠٠٣م، ص٧٧

[١١] – الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص٨٢

[١٢] – البيروني، الجماهر، ص٢٣٢

[١٣] – الهمداني، الجوهرتين،، ص٧٧

[١٤] – أنظر، آل عمران: آية ٩١

[١٥] – أنظر، الكهف: آية ٣١

[١٦] – أنظر، سورة التوبة، آية ٣٤

[١٧] – البخاري، أبو عبد الله محمد إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م): صحيح البخاري، تحقيق قاسم الشماع، دار القلم، بيروت، ١٩٨٧م، ج٣، ص٧٢

[١٨] – الادريسي، عبد الله بن الحسين (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ١٩٩٤م، ص١٨

[١٩] – قاسم، جمال زكريا: الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية، معهد البعوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥م، ص١٤٤

[٢٠] – القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص٥٧

[٢١] – القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الاعشى في كتابة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م، ج٥، ص٩١

[٢٢] – سعودي، محمد عبد الغني: الاقتصاد الافريقي والتجارة الدولية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢١٠

[٢٣] – دافدسون، باسيل، افريقيا تكتشف من جديد، ترجمة، نبيل بدر، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م، ص٤٢

[٢٤] – بليغ، احمد فؤاد: نوابغ السودان، المجلة التاريخية المصرية، ص١٠٠-١٠١

[٢٥] – لومبارد، موريس: الإسلام في مجده الأول من القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجري، ط٣، ترجمة، إسماعيل العربين منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠م، ص٣٣٣

[٢٦] – المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ): اخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٥٣

[٢٧] – الادريسي، نزهة المشتاق، ص٨

[٢٨] – خليل، امبراطورية مالي، ٣٦

[٢٩] – طرخان، إبراهيم علي: دولة مالي الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٣م، ص١٤٠

[٣٠] – رياض، زاهر: الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وأثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٢٥٦

[٣١] – السعدي، عبد الرحمن، تاريخ السودان، تحقيق، هوداس، باريس ١٩٦٤م، ص٧٣

[٣٢] – رياض، الممالك الإسلامية، ص٢٥٥

[٣٣] – الجنحاني، الحبيب: دور عمان في نشاط التجارة العالمية، مجلة المؤرخ العربي، ع ٢٢، ١٩٨٢م، ص٢١

[٣٤] – العمري، أحمد سويلم: الافريقيون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٣٤

[٣٥] – المسعودي، اخبار الزمان، ج١، ص١٠٧

[٣٦] – ابن سعيد، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك المغربي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق، الدكتور خوان قرنيط خينيس، مطبعة كريماديس، تطوان، المغرب، ١٩٥٨م، ص١٥

[٣٧] – البيروني، الجماهر، ص٢٣٩

[٣٨] – أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م): تقويم البلدان، باعتناء، رينود وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م، ص١٥٣

[٣٩] – الحميري، محمد عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م): الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤، ص٢٤٤

[٤٠] – ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله اللواتي الطنجي: رحلة ابن بطوطة المسماة " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، الجزء١، الجزء٢، حققه وقدم له وعلق عليه: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص٢٥٧

[٤١] – ابن بطوطة، الرحلة، ص٢٥٧

[٤٢] – ابن بطوطة، الرحلة، ص٢٥٧

[٤٣] – الحميري، الروض المعطار، ص٢٤٤

[٤٤] – ارنولد، توماس: تراث الإسلام، ترجمة، جرجس فتح الله، ط٣، بيروت، ١٩٧٨م، ص٤٩

[٤٥] – المسعودي، أخبار الزمان/ ص٨٨

[٤٦] – طرخان، امبراطورية غانة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٧٢

[٤٧] – حسن، حسن إبراهيم: انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.، ص٩٨

[٤٨] – طرخان، امبراطورية غانة، ص٧٢

[٤٩] – القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢٩١

[٥٠] – ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبيد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م): معجم البلدان، ج٣، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ج٢، ص١٢

[٥١] – رياض، الممالك الإسلامية، ص٥٥

[٥٢] – ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٣

[٥٣] – البيروني، الجماهر، ص٢٤٢

[٥٤] – المسعودي، اخبار الزمان، ص٨٨–٨٩

[٥٥] – الزهري، ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (المتوفي في أواسط القرن السادس الهجري): الجغرافيا، تحقيق، محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، (بلا.ت)، ص١٨٥

[٥٦] – الدناصوري، فهيم حافظ: بحوث في تاريخ العرب شرق افريقيا، جامعة الدراسات الإسلامية، القاهرة، مطبعة الجامعة، ١٩٩٠م، ص٢٠

[٥٧] – جون فيج، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة السيد يوسف نصر، دار المعارف، ١٩٨٢م، ص٢٠

[٥٨] – ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٢

[٥٩] – رياض، الممالك الإسلامية، ص١١٠

[٦٠] – الزهري، الجغرافية، ص٨٥

[٦١] – متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، (بلات)، ج٢، ص٣٩٠

[٦٢] – طرخان، امبراطورية غانة، ص٧٢

[٦٣] – رياض، الممالك الإسلامية، ص١١١

[٦٤] – رياض، الممالك الإسلامية، ص١١٨

[٦٥] – البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٨م.، ص٢٠

[٦٦] – هاليت روبن، بوفيل: تجارة الذهب وسكان المغرب، ترجمة، محمد عزيز، جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٨٨م، ص٣٨٧

[٦٧] – هاليت روبن، تجارة الذهب وسكان والمغرب، ٣٨٨

[٦٨] – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (١٨٧–٢٥٧هـ): فتوح افريقيا والاندلس، تحقيق عبد الله انيس الطباع، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٤م، ص٩٤

[٦٩] – الناصري، أبو العباس احمد: تاريخ المغرب العربي، مطبعة الإسكندرية، مصر، ١٩٧٩م، ج١، ص٢٨٢

[٧٠] – دافدسون، افريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة، جمال احمد، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م، ص١٣٧

[٧١] – فيج، تاريخ غرب افريقيا، ص٢٦

[٧٢] – البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقيا، ص١٧٤–١٨٢

[٧٣] – الادريسي، نزهة المشتاق، ص٦–٩

[٧٤] – أرشيبالد .ر. لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة، احمد محمد عيسى، تقديم، محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (بلا.ت).، ص٣٨٧

[٧٥] – الغربي، محمد احمد: بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، مؤسسة الخليج العربي للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٢م، ص٤٣٠

[٧٦] – دافدسون: افريقيا تحت أضواء جديدة، ص١٣٦

[٧٧] – آدم متز: الحضارة الإسلامية، ج٢، ص٣٧٠

[٧٨] – موسى، عز الدين احمد: النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م، ص٤٠٦

[٧٩] – الطيبي، امين توفيق: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧م، ص٣٠٩

[٨٠] – الغربي، بداية الحكم المغربي، ص٤٤

[٨١] – قداح، نعيم: افريقيا الغربية في ظل الإسلام، مكتبة اطلس، دمشق، ١٩٦١م، ص٩٥

[٨٢] – صبري، صلاح: افريقيا وراء الصحراء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٣٧٤

[٨٣] – الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص٣٠

[٨٤] – بولم، دنيس: الحضارات الافريقية، ترجمة، علي شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م، ص٧٣

[٨٥] – زبادية، عبد القادر: مملكة صنغاي في عهد الأسيقيين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧١م، ص٢٢٤

[٨٦] – الخشاب، وفيق: افريقيا جنوب الصحراء، (بلا.م)، بغداد، ١٩٧٨م، ص٢٥

[٨٧] – الغربي، بداية الحكم المغربي، ص١١٧

[٨٨] – لومبارد، الإسلام في مجده الأول، ص١٧٧–١٧٨

[٨٩] – عبد الحميد، سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف، مصر، ١٩٧٩م، ج٢، ص٥٩٥

[٩٠] – حسن، الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٦١٤

[٩١] – جون فيج ورولاند اوليفر: تاريخ افريقيا، ترجمة عقيلة رمضان، مراجعة، احمد صوار، وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢٠م، ص٣٢

[٩٢] – موسى، النشاط الاقتصادي، ص٢٦٨

[٩٣] – دافدسون، افريقيا تحت أضواء، ص١٤٢–١٤٣

[٩٤] – زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق، ترجمة زكي حسن، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م، ص١١٣

[٩٥] – علام، عبد الله علي: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن على، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م، ص٢٥٢

[٩٦] – جون فيج، تاريخ افريقيا، ص٣٣

[٩٧] – الغربي، موريتانيا ومشاغل المغرب الإفريقية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، (بلا.م)، الرباط، المغرب، ١٩٦١م، ص١٠٠

[٩٨] – عامر، احمد: الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخنا المجيد، مطبعة الاتحاد العام التونسي، تونس، ١٩٧٤م، ص١١٩

[٩٩] – المنوني، محمد: ورقات عن حضارة المرينيين، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ٢٠٠٠م، ص١٠٨

[١٠٠] – ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، تحقيق سهيل زكار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ج٧، ص٢٦٦

[١٠١] – المراكشي، المعجب، ص٣٦٢

[١٠٢] – بودل، فرنان: من ذهب السودان الى فضة أمريكا، بحث في كتاب (بحوث في التاريخ الاقتصادي)، ترجمة توفيق إسكندر، مطبعة القلم، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٨٢

[١٠٣] – طرخان، دولة مالي، ص١٧٠

[١٠٤] – الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (٣٤٦هـ/٩٥٧م): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، دار القلم، مصر، ١٩٦١م، ص٢٤

[١٠٥] – زبادية، مملكة صنغاي، ص٢٢٤

[١٠٦] – طرخان، البرتغاليون في غرب افريقيا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٢٥، ١٩٦٣م، ص٢٣–٢٧

[١٠٧] – الباشا، نجاة: التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الثاني، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٦م، ص٧٢

[١٠٨] – لومبارد، الإسلام في مجده الاول، ص٩٤

[١٠٩] – طرخان، البرتغاليون، ص١٤

[١١٠] – جمال زكريا، الأصول التاريخية، ص١٥٨

[١١١] – مارك بلوك: مشكلة الذهب في العصر الوسيط، ترجمة، توفيق إسكندر، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٤١

[١١٢] – بودل، من ذهب السودان، ص٨٦